الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون – تيارت–

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

السنة الثالثة ليسانس LMD السداسي الخامس

تخصص: لسانيات عامة

مطبوعة محاضرات مقياس لسانيات النص
Linguistique Textuelle

الدكتورة: ميس سعاد.

السنة الجامعية: 2021م– 2022م.

قال الله تعالى:

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ (1) وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ (2) الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ (3) وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ (4) فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (5) إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (6) فَإِذَا فَرَغْتَ فَانْصَبْ (7) وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ (8) ﴾

صدق الله العظيم

مطبوعة محاضرات مقياس لسانيات النص

	المادة: لسانيات النص/ محاضرة وتطبيق	السداسي الخامس	المعامل: 02	الرصيد: 04
	المحاضرة	مفردات التطبيق		
01	مفهوم لسانيات النص 1: النشأة والتطور	نصوص تطبيقية مختارة من كتاب مدخل إلى علم النص فان دايك		
02	مفهوم لسانيات النص2: من الجملة إلى النص	نصوص تطبيقية مختارة من كتاب علم النص مدحت الجبار		
03	مفاهيم أساسية في لسانيات النص	نصوص تطبيقية مختارة من كتاب العلاماتية وعلم النص منذر عياشي/ نحو النص لعفيفي...		
04	بذور النصية في التراث	نصوص تطبيقية مختارة من كتاب لسانيات النص محمد خطابي/ منهاج البلغاء القرطاجني/ البيان والتبيين الجاحظ/ صبح الأعشى للقلقشندي		
05	تقاطع لسانيات النص والعلوم الأخرى	نصوص تطبيقية مختارة من كتاب مدخل إلى علم النص فان ديك/ علم النفس اللغوي حنفي بن عيسى...		
06	النص وتعريفاته	النص والخطاب والإجراء دوبوغراند/ علم المص كريستيفا/ علم النص ونظرية الترجمة يوسف نور عوض...		
07	إشكالية تصنيف النصوص 1	نصوص تطبيقية مختارة من كتاب تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق بشير إبرير/		
08	إشكالية تصنيف النصوص 2	نصوص تطبيقية مختارة من كتاب القراءة النصية محمد البراهمي		
09	المحادثة وتحليلها	نصوص تطبيقية مختارة من كتاب النص والخطاب والإجراء دبوغراند...		
10	النصية ومعاييرها	نصوص تطبيقية مختارة من كتاب بلاغة الخطاب وعلم النص صلاح فضل/ انفتاح النص الروائي لسعيد يقطين		
11	الاتساق والانسجام	نصوص تطبيقية مختارة من كتاب الانسجام والاتساق لهاليداي، رقية حسن/ نسيج النص الأزهر الزناد/...		
12	القصد والقبول	نصوص تطبيقية مختارة من كتاب الانسجام والاتساق لهاليداي، رقية حسن/ نسيج النص الأزهر الزناد/...		
13	الإعلام والموقف والتناص	نصوص تطبيقية مختارة من كتاب استراتيجية التناص محمد مفتاح/ النص والسياق لفان دايك		
14	إجراءات التحليل اللساني النصي	تطبيقات على التحليل اللساني النصي.		

– كتب مهمة في مقياس لسانيات النص:

1– محمد خطابي، لسانيات النص، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، سنة: 1991م.

2– أحمد المتوكل، اللسانيات الوظيفية، منشورات عكاظ، الرباط، المغرب، الطبعة الأولى، سنة: 1988م.

3– أيمن محمود موسى، لسانيات النص، عالم الكتب، الطبعة الأولى، سنة: 2015.

4– عبد الفتاح أحمد يوسف، لسانيات الخطاب وأنساق الثقافة، دار العربية للعلوم، ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، سنة: 2010م.

5– محمد مفتاح، دينامية النص، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى، سنة: 1987م.

6– نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، جدار للكتاب العالمي، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، سنة: 2009م.

المحاضرة الأولى: مفهوم لسانيات النص: Linguistique textuelle

تمهيد:

لسانيات النص علم حديث النشأة، يهتم بدراسة النص باعتباره الوحدة اللغوية الكبرى للوصول إلى المعنى الدلالي المطلوب من خلال التركيز على جملة من العلائق التي تربط وحداتها الجملية ومقاطعها النصية، فالنص يشكل مفهوما مركزيا في الدراسات اللسانية المعاصرة، حيث اختصت الدراسات التي تهتم بالنص باسم: علم النص أو لسانيات النص، أو لسانيات الخطاب أو نحو النص...وكلها تتفق حول ضرورة مجاوزة "الجملة" في التحليل البلاغي إلى فضاء أوسع وأخصب وهو فضاء النص.

ظهرت لسانيات النص في السبعينات من القرن العشرين، وقد نشأت على أنقاض علوم سابقة لها كلسانيات الجملة واللسانيات البنيوية والأسلوبية ثم انطلق من معطياتها، فهو يقوم على أساس التحليل النصي، وليس تحليل الجملة كما هو موجود في لسانيات الجملة، وبالتالي يقوم على مجموعة من العلاقات التي تكون النص بين مجموعة من العلوم اللغوية المكونة للنص، والعلوم الغير لغوية الخارجة عن النص، وبالتالي يحتاج إلى علاقات خفية مكونة للنص تظهر في شكل ترابط نصي ينسق ويُوَحِد فكرة النص أو الوحدة الموضوعية للنص من خلال توفر عناصر لغوية موجودة

في النص، وعناصر غير لغوية موجودة خارج النص، وتوفر علوم غير لغوية خارج النص.

حظيت لسانيات النص باهتمام كبير من طرف العلماء واللسانيون لأنها حققت ما عجزت عنه لسانيات الجملة.

1- تعريف النص:

أ- لغة: أورد الفيروز آبادي في مادة (نصص) قوله: «(نص) الحديث رفعه، وناقته استخرج أقصى ما عندها من السير، والشيء حركهُ، ومنه فلان يَنصُّ أنفه غضبًا وهو نصاص الأنف، والمتاع: جعل بعضه فوق بعض، وفلانًا: استقصى مسألة عن الشيء، والعروس أقعدها على المنصة بالكسر، وهي ما ترفع عليه فانتصت، والشيء أظهره، والشواء ينص نصيصًا: صوّتَ على النار، والقدر غلت، والمنصة بالفتح الجملة من نص المتاع، والنص الإسناد إلى الرئيس الأكبر والترقيات والتعيين على شيء ما، وسير نُصٌّ ونصيص جدٌّ رفيع، وإذا بلغ النساء نص الحقاق فالعصبة أولى: أي بلغن الغاية التي عقلن فيها، أو قدرن على الحقاق، وهو الخصام أو حوق فيهن فقال كل من الأولياء أنا أحق، أو استعارة حقاق الإبل: أي انتهى صغرهن، ونصيص القوم: عددهم، والنّصّة: العصفورة بالضم الخصلة من الشعر، أو الشعر الذي يقع على وجهها من مقدم رأسها، وحية نصناص أي كثيرة الحركة ونصص غريمه، وناصه:

استقصى عليه وناقشه، وانتصب ارتفع، ونصنصه: حركه وقلقه والبعير أثبتت ركبتيه في الأرض وتحرك للنهوض».[1]

وفي لسان العرب لابن منظور: «(النص) رفعك الشيء، نص الحديث ينصه نصًا: رفعه»[2]، فمعناه اللغوي هو: الظهور والبيان والرفع والتحريك.

لقد تطور تعريف النص، ولم يقتصر الأمر بالنسبة لتعريفه على ما ورد في المعاجم القديمة وأصبحت المعاجم الحديثة تعرفه بشكل أشمل وأكثر إجرائية كما في معجم المصطلحات اللغوية لخليل أحمد خليل الذي يعرف النص (Text) بأنه: «يعني في العربية الرفع البالغ ومنه منصة العروس...النص هو النسيج، أي الكتابة الأصلية الصحيحة، المنسوجة على منوالها الفريد مقابل الملاحظات (Notes) والشروحات والتعليقات (Commentaires). النص: المدونة، الكتاب في لغته الأولى، غير المترجم، قرأت فلانًا في نصه، أي في أصله الموضوع، النص كل مدونة مخطوطة أو مطبوعة، ومنه النص المشترك (Co- texte)».[3]

ب- اصطلاحا:

النص في تعريف الشافعي: «المستغني بالتنزيل عن التأويل».

---

[1]- الفيروز آبادي، القاموس المحيط، دار إحياء التراث العربي، بيروت، سنة: 1997م، مادة: (نص)، ج1/ 858.

[2] - ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، ط3، بيروت، سنة: 1994م، مادة (نص)، ج 13/ 97- 98.

[3]- خليل أحمد خليل، معجم المصطلحات العربية، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط1، سنة: 1995م، ص: 136- 137.

أما الشريف الجرجاني قال: «النص ما زاد وضوحًا على الظاهر».

أما تعريف إبراهيم الفقي للنص من خلال دراسته للتماسك النصي نجده يعيد آراء العالم اللغوي "روبارت دي بوجرند" الذي يرى أن النص: حدث تواصلي يلزم لكونه نصًا أن تتوافر له شروط سبعة، لا يكون النص نصا إلا إذا تواجدت جميعًا وهذه الشروط هي:

- السبك- الحبك- القصد- القبول- الإعلام- المقام- التناص.

- والنص في رأي تودوروف: «هو نظام تضميني نستطيع التميز بين مكوناته على ثلاثة أوجه: ملفوظي، ونحوي، ودلالي، وهو يوازي النظام اللغوي ويتداخل معه».

2- مفهوم لسانيات النص:

لسانيات النص في قاموس اللسانيات التطبيقية: هو فرع من فروع علم اللغة يدرس النصوص المنطوقة والمكتوبة ويُعنى بدراسة مميزات النص من حيث حدُّه وتماسكُه ومحتواه الإبلاغي التواصلي ولسانيات النص هي: الحدث الكلامي في الموقف الاجتماعي.

3- الظهور والنشأة:

ولدت لسانيات النص من رحم البنيوية الوصفية القائمة على نحو الجملة في أمريكا، وفي أواخر الستينات تلاقت أراء مجموعة من اللسانيين حول فكرة لسانيات ما وراء الجملة؛ لأن كثيرا من الظواهر لم تفسر في إطار الجملة تفسيرًا كليًا فاتجه الوصف إلى النص؛ لأنه يذهب إلى تحليله إلى قواعد جديدة دلالية وتركيبية، وتتسم لسانيات النص بالتداخل المعرفي فهي تتداخل مع علوم اللغة كالنحو والصرف والأصوات والبلاغة والنقد، وتتداخل وتتفاعل مع علوم غير لغوية كعلم الاجتماع وعلم النفس اللغوي وعلم النفس الاجتماعي والفلسفة والمنطق، من حيث أن هذه العلوم تأثر بوجه أو بآخر في المتكلم والمتلقي، وهناك من يستعمل لسانيات النص كمرادف لنحو النص ويعرفه بأنه: «نحو يتّخذ النص كله وحدة للتحليل وليس الجملة، ويستعمل كذلك مرادفا لعلم لغة النص».

تحاول اللسانيات النصية أن تعيد تأسيس الدراسة اللسانية على قاعدة النص، ودراسة مفهوم النص من خلال تحديد الوسائل التي مكنت من ربط الجمل والوصول إلى وحدة النص، وتهدف إلى وصف النصوص نحويًا ولسانيًا.

1- **الجانب التداولي**: يضم دور المتلقي والموقف وهدف النص والمقام ونوع المعلومات المطروحة وأنواع التفاعل وأشكال السياقات، وكيفية التواصل، وغير ذلك مما

يتعلق بالعلاقة بين العلامات ومستعملي هذه العلامات، حيث إن دراسة علامات اللغة تتحقق من خلال:

2- المقاربة الدلالية: تعالج علاقة العلامات والكلمات والجمل بالأشياء وبحالات الأشياء إنها دراسة مترابطة بالمعنى والمرجع والحقيقة.

3- المقاربة النحوية: وتدرس علاقات العلامات فيما بينها، والكلمات في الجملة أو الجمل، وفي مقاطع الجمل، بحثا عن إعطاء قواعد للتعبيرات المكونة تكوينا جيدا، وقواعد تحويل التعبيرات إلى تعبيرات أخرى حيث يستعان بوسائل على المستوى النحوي وأخرى على المستوى الدلالي وثالثة على المستوى التداولي، وينتقل مفسر النص بين هذه المستويات الثلاثة مستندا إلى تصورات ومفاهيم وقواعد وقيود اصطلاحية ومعرفية، تتكامل هذه المستويات لتقديم تفسير متكامل، إذ إن النحو يقوم بتحليل العلاقات بين العلامات في جمل النص، وتحلل الدلالة صلة العلامات بالمدلولات والواقع، وتعني التداولية بتوصيل دلالات العلامات، فالعناصر الغير لغوية لا تقل أهمية عن العناصر اللغوية.

4- مهمة لسانيات النص:

إحصاء الأدوات والروابط التي تسهم في التحليل، ويتحقق هذا الأخير بإبراز دور تلك الروابط في تحقيق التماسك النصي مع الاهتمام بالسياق والتواصل.

واستطاعت لسانيات النص تحديد العلاقات التي تربط بين الجمل وفقرات النصوص على مستويات متعددة منها المعجمي والنحوي والدلالي، ولم تستطع لسانيات الجملة بلوغها.

المعجمي: يتمثل في العلاقات فيما وراء الجملة بين الجمل والفقرات والنص.

النحوي: الصوت والصرف والتركيب.

الدلالي: المعنى.

5- مرتكزات لسانيات النص:

أ- وصف النص: توضيح مكونات النص.

ب- تحليل النص: ويتم فيه بيان الروابط الخارجية والاهتمام بالسياق.

ج- مراعاة دور النص في التواصل.

د- حديد نمط النص وغرضه.

هـ- الوقوف عند بنية النص: المستوى الصوتي- التركيبي- الدلالي.

سابق أو استئناف لحلم قديم إنها لكذلك، لأنها نص يأتي لتداخل مع سياق سبقه في الوجود، وكذلك فالنص مفتوح وهو بنية شمولية لبنى داخلية: من الحرف إلى الكلمة إلى الجملة إلى السياق إلى النص ثم إلى النصوص الأخرى ليكون بعد ذلك الكتاب امتدادا كاملا للحرف»[1]، هذا هو الامتداد الطبيعي والفني للنص بصفة عامة.

إن خصائص النص عند المحدثين تتمحور حول النقاط التالية: مدونة حدث كلامي- تواصلي- توالدي- مفتوح البداية ومغلق النهاية وتفاعلي.

6- المصطلحات المتعلقة بلسانيات النص وتحليل الخطاب:

1- مصطلح النص: النص له دلالات، تتفاوت بين العُموم والخُصوص، فهو عند علماء الأصول نوع من أنواع دلالة اللفظ على معناه، والأصل فيه أنه مصدر للفعل نص ينُص بمعنى الرفع والإظهار والإسناد، ونَص القُران ونص السنة أي ما دل ظاهر لفظهما عليه من الأحكام.

أما عند المحدثين فالنص النسيجُ العام الذي يتألف من خُيوط متناسقة على هيئة مخوصة، ويتعدى الجملة باعتباره من الجُمل يضبطها مبدآن: مبدأ الوحدة ومبدأ الاتساق والتناسق، وقد استعمل مصطلح النص في الأبيات اللسانية تارة مرادفًا

[1]- عبد الله الغذامي، الخطيئة والتفكير من البنيوية إلى التشريحية النادي الأدبي الثقافي، جدة، ط1، سنة: 1985م، ص: 90.

للخطاب (بوصف الخطاب نصًا وظروف إنتاج)، وتارةً بوصفه سلسلة جملية مجردة معزولة عن ظروف إنتاجها[1]، والنص هو كلام متصل ذو وحدة جلية تنطوي على بداية ونهاية ويتسم بالتماسك والترابط.

إن التعريفات الحديثة للنص، كثيرة ومختلفة[2]، فبعضها يقصرُ النص على المنجز كتابةً، وبعضها بجمع بين المكتوب والملفوظ، ومنها ما يُراعي في التعريف جانب الوظيفة التواصلية، ومنها ما يهتم بعنصر التتابع بين ألفاظ النص، ومنها ما يركز على الوظيفة الدلالية للنص.

2- مصطلح الخطاب: يدل مصطلح الخطاب على كيان لغوي يتعدى الجملة من حيث الحجم، ويُلابس خصائص غير لغوية، دلالية وتداولية وسياقية، ويندرج في حيز الإنجاز أكثر من إندراجه في حيز القُدرة اللغوية، ويُتخَذُ موضوعًا لدرس لساني منفصل يُدعى بلسانيات الخطاب أو تحليل الخطاب في مُقابل لسانيات الجملة.

[1]- ينظر: أحمد المتوكل، الفرق بين النص والخطاب: الخطاب وخصائص اللغة العربية، دراسة في الوظيفة والبنية والنمط، الدار العربية للعلوم، ناشرون، لبنان، منشورات الاختلاف، الجزائر، دار الأمان، الرباط، ط1، سنة: 2010م، ص: 21- 22.

[2]- محمود حسن الجاسم، إشكال كثرة التعريفات واختلافها، مفهوم النص في العربية بين القديم والحديث، مجلة جذور، النادي الأدبي الثقافي بجدة، العدد: 31، سنة: 2010م، ص: 45-64.

8- خصائص النص:

لكي نوضح أهم خصائص النص ووظائفه نسوق في هذا المجال تعريفا لسانيا معاصرا، فقد عرفه مفتاح على أنه مدونة حدث كلامي ذي وظائف متعددة، وهذا يعني أنه مؤلف من الكلام وليس صورة فوتوغرافية أو رسما أو عمارة أو زيا، وإن كان الدارس يستعين برسم الكتابة وفضائها وهندستها في التحليل، ويرى أيضا بأنه حدث يقع في زمان ومكان معينين لا يعيد نفسه إعادة مطلقة مثله في ذلك مثل الحدث التاريخي، وهو ذو صبغة تواصلية، لأنه يهدف إلى توصيل معلومات ومعارف ونقل تجارب...إلى المتلقي على أن الوظيفة التواصلية في اللغة ليست هي كل شيء، فهناك وظائف أخرى للنص اللغوي أهمها الوظيفة التفاعلية التي تقيم علاقات اجتماعية بين أفراد المجتمع وتحافظ عليها، وهو فوق ذلك مغلق، ويقصد بالانغلاق سمته الكتابية الأيقونية التي لها بداية ونهاية، ولكنه من الناحية المعنوية توالدي لأن الحدث اللغوي ليس منبثقا من عدم، وإنما هو متولد ما أحداث تاريخية ونفسانية ولغوية...وتتناسل منه أحداث لغوية أخرى لاحقة له. [1]

ومن خصائص النص- البنية اللغوية- أنها: «مفتوحة البداية ومغلقة النهاية؛ لأن حدوثه نفسي لا شعوري وليس حركة عقلانية، ولذلك فإن القصيدة لا تبدأ كما

[1]- ينظر: محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري- استراتيجية التناص، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط2، 1986، ص: 120.

تبدأ أي رسالة عادية تصدر بخطاب موجه إلى المرسل إليه، وتختتم بخاتمة قاطعة التعبير، إن القصيدة تبدأ منبثقة كانبثاق النور أو كهطول المطر وتنتهي نهاية شبيهة ببدايتها، وكأنها تتلاشى فقط وليس تنتهي، ودائما تأتي الجملة الأولى من القصيدة وكأنها مد القول.

7- أهداف لسانيات النص:

- دراسة الفعل التواصلي ومعرفة طبيعته من خلال الممارسة النصية، بمعنى تحاول لسانيات النص أن تعيد تأسيس الدراسة اللسانية على قاعدة النص من خلال إحصاء كل الأدوات والروابط التي تساهم في التحليل والتماسك النصي، كما تسعى إلى تحقيق هدف يتجاوز قواعد إنتاج الجملة إلى قواعد إنتاج النص، بمعنى هدف لسانيات النص تحديد الوسائل التي مكنت من ربط الجمل والوصول إلى وحدة النص، وشكلت منها وحدة دلالة متلاحمة الأجزاء، ويرى **صبحي إبراهيم الفقي** أنه من أسباب اللجوء إلى الدراسة النصية هو أن أوجه الترابط التي أفرزتها التحليلات من مستوى الجملة لم تعد كافية لتغطية مستوى النص وإيجاد العلاقة بين فقرة وفقرة.

- تهدف لسانيات النص إلى وصف النصوص نحويا ولسانيا.

- تسعى لسانيات النص إلى تحليل البنى النصية واستكشاف العلاقات النسقية المفضية إلى اتساق النصوص وانسجامها، والكشف عن أغراضها التداولية، من خلال

إحصاء الأدوات والروابط التي تسهم في التحليل من خلال إبراز دور تلك الروابط في تحقيق التماسك النصي مع الاهتمام بالسياق وأنظمة التواصل المختلفة.

- معرفة كيفية بناء النص وإنتاجه مهما كانت طبيعته الخطابية.

- تصنيف النصوص والخطابات وتجنيسها وتبيان مكوناتها الثابتة وتحديد سماتها المتغيرة.

المحاضرة الثانية: لسانيات النص النشأة والتطور

1- نشأة لسانيات النص: لسانيات النص علم حديث النشأة برز إلى الوجود منذ الستينيات حيث يتجاوز مستوى الجملة إلى النص، وتربط بين اللغة والموقف الاجتماعي مُشكلة اتجاهًا جديدًا على نحو يتخذ النص كله وحدة للتحليل بحيث يعتبر النص بديلا حقيقيًا لنحو الجملة.

وقد كان النص موضوع البلاغة والأدب منذ القديم، إلا أنه منذ منتصف القرن العشرين أصبح النص موضوعًا لسانيًا بامتياز بعد تطور الدراسات الدلالية والتداولية والتلفظية، ويعرفها جميل الحمداوي في كتابه محاضرات في لسانيات النص، «يقصد بلسانيات النص ذلك الاتجاه اللغوي الذي يعنى بدراسة نسيج النص انتظاما واتساقا وانسجاما، ويهتم بكيفية بناء النص وتركيبه بمعنى أن لسانيات النص تبحث عن الآليات اللغوية والدلالية التي تساهم في بناء النص وتأويله».[1]

أضف إلى ذلك أن هذه اللسانيات تتجاوز الجملة إلى دراسة النص والخطاب، بمعرفة البنى التي تساعد على انتقال الملفوظ من الجملة أو النص أو الخطاب، أو الانتقال من الشفوي إلى المكتوب النصي، ويعني هذا أن لسانيات النص هي التي تدرس النص، وتحلل الخطاب، ولا تهتم بالجملة المنعزلة، بل تهتم بالنص باعتباره

[1]- جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النص، الأولكة، ص: 03.

مجموعة من الجمل المترابطة ظاهريا وضمنيا، ومن ثم فقد انطلقت من لسانيات الملفوظ مع بنفينيست.

إذن لسانيات النص هي فرع من فروع علم اللسانيات، ويتعامل مع النص باعتباره نظامًا للتواصل والإبلاغ، فهي تصف النصوص والخطابات نحويًا ولسانيًا في ضوء مستوياتها الصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية والبلاغية.

2- موضوع لسانيات النص: تهتم لسانيات النص بالنص، لذا من الضروري تحديد موضوع النص وبيان حدوده لغرض ضبطه علميًا حتى يحقق مبدأ الانسجام العلمي الذي يقتضيه العلم عمومًا، والنصوص متعددة ومتنوعة؛ لأنها مرتبطة بمظاهر الحياة الفكرية والمعرفية والأدبية، مثلا: النصوص في القانون غير النصوص في الأدب وهذا الاختلاف في النصوص سبب مشكل صعوبة ضبط النصوص في قالب واحد وتحليله بمنهج موحد – معايير النصية–، لسانيات النص تمكننا من إعادة قراءة بعض المفاهيم اللغوية من خلال وسائل الاتساق والانسجام ما ينتج بوجود وحدة عضوية كاملة.

تطورت لسانيات النص وحاولت الولوج إلى عالم النص للكشف عن أسراره متجاوزة بذلك الجملة كوحدة أساسية للتحليل، فهي تركز على النص كبنية كلية، لا على الجمل كبنية فرعية، واتخذ البحث في لسانيات النص، "النص" أشكالاً عدة تبعا

للأبنية بمختلف اتجاهاتها ومنهم من اتخذ اللسانيات الاجتماعية منطلقا له، فهو يجمع بين معارف شتى متظاهرة على دراسة النصوص، ومن هذا المنطلق مكننا القول أن تحليل النصوص يكون على أساس ما يشمله النص من سياق وظروف وما يرتبط بالنص، وظروف المتلقي وثقافته وكل ما يحيط بالنص.

تحاول اللسانيات النصية إعادة تأسيس الدراسة اللسانية على قاعدة أخرى هي النص بدل الجملة، وبالتالي يمكننا القول أن التأسيس للسانيات النص يعود في الأساس إلى عدم كفاية نحو الجملة لوصف الظواهر التي تتجاوز حدود الجملة ليتناول بالدراسة النص باعتباره وحدة للتحليل وليست الجملة.

اهتمت لسانيات النص بالعلاقات المعنوية غير الظاهرة التي تعمل على تجسيد تماسك النصوص وانسجامها بالمستوى الدلالي ومن ثم كان الاهتمام بالنص بوصفه حدثا اتصاليا، كما أن النص يشكل نسيجا متناميا ومتشابكا من الجمل، وهذا ما جعل لسانيات النص تتسم بالتداخل المعرفي، فهي تتداخل مع علوم اللغة كالنحو والصرف والأصوات والبلاغة والنقد، وتتداخل أو تتفاعل مع علوم غير لغوية كعلم الاجتماع وعلم النفس اللغوي وعلم النفس الاجتماعي، والفلسفة، والمنطق، كون هذه العلوم تأثر بشكل أو آخر في المتكلم أو المبدع وحتى المتلقي.

لقد كان للسانيات النص الفضل في الانتقال بعملية التحليل اللغوي من مدارها الضيق المرتبط بالجملة ذات النظام القواعدي حيث تتوقف الدلالة عند حدود خصائصها الصرفية والتركيبية إلى مدار أوسع ومستوى أعم هو مستوى النص باعتباره وحدة دلالية تواصلية إنجازية تتقاطع فيه عدة معطيات وذلك بالنظر إلى وسائل الاتساق وآليات الانسجام دون إهمال السياق ودور المتلقي.

يرى إبراهيم الفقي أن علم اللغة النصي فرع من فروع علم اللغة الذي يهتم بدراسة النص باعتباره الوحدة اللغوية الكبرى، وذلك بتناول جوانب عديدة أهمها وسائل التماسك والترابط والمنطوق والمكتوب. [1]

وهناك من يستعمل لسانيات النص كمرادف لنحو النص وعلم لغة النص على أنه: «نحو يتخذ النص كله وحدة للتحليل وليس الجملة، كما كانت الحال في الأنحاء السابقة عليه»[2].

[1]- إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي، درا قباء للنشر، القاهرة، ط1، سنة: 2000م، ص: 36.

[2]- جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة: 1998م، ص: 66.

المحاضرة الثالثة: مفهوم النصية

النصية هي طرق تستحضر لتكوين نحو نصي واستمرارية خطابية، وتأخذ النصية شكل تمثيلية سيميائية للخطاب[1]، بمعنى دراسة الأشكال النصية، يراعي فيها جوانب اتصالية وتداولية وأسلوبية، ودلالية ونحوية بصورة حتمية.

و"النصية" أو "النصانية" من المفاهيم التي لاقت ترحيبًا واسعًا من قبل علماء النص، ويعود الفضل في نشوء هذا المصطلح ودلالاته إلى "روبرت دو بوجراند" و"لفجانج درسلر" في كتابهما الأول: "مقدمة في علم النص" الذي نشر عام 1967م، وعرف المفهوم – لسنيات النص- نضجه التام والحقيقي في كتاب دوبر جراند "النص والخطاب والإجراء"، وذلك من خلال المعايير التي وضعها وهي سبعة: السبك، الالتحام، القصد، القبول، رعاية الموقف، التناص، الإعلامية.

وتتفرع النصية من اللسانيات النصية، هذا التخصص الذي يهتم بالخصائص التي تجعل النص عبارة عن تسلسل للجمل، فالنص بكليته لابد أن ينطوي على

[1]- ينظر: رشيد حليم، حدود النص والخطاب بين الوضوح والاضطراب، مجلة الأثر، العدد: 06، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، سنة: 2007م، ص: 85.

مجموعة مميزة من الخصائص تؤدي إلى التماسك والانسجام من خلال تأملات المتلقي في النص المنجز[1]، بمعنى نراعي في دراسة النص الاتصالية والأسلوبية.

2- الفرق بين النص والخطاب:

هناك من الباحثين من يرادف بين النص والخطاب، وهناك من يميز بينهما بشكل دقيق، فالخطاب مرتبط بالتلفظ والسياق التواصلي، في حين يتميز النص بكونه مجردًا عن هذا السياق بشكل كلي، فالخطاب ملفوظ يتميز بخصائص نصية، لكنه فعلا خطابيا أنجز في وضعية معينة أما النص فهو موضوع مجرد ناتج عن نزع السياق عن الموضوع المحسوس.

فالخطاب عبارة عن ملفوظات شفوية أو مكتوبة مرتبطة بسياقها التواصلي الوظيفي، بمعنى أن «الملفوظات لا تقدم نفسها بوصفها جملا أو متواليات جمل، بل بكونها نصوصًا. والنص على واقع الأمر، طريقة تنظيم خاصة ويجب أن يدرس بناء على هذه الصفة، بإرجاعه إلى الظروف التي أنتج فيها، إن دراسة بنية النص بإرجاعه إلى ظروف إنتاجه يعني تصوره بوصفه خطابا».[2]

---

[1]- أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1، سنة: 2001م، ص: 98.

[2]- ماري آن بافو جورج إليا سرفاتي، النظريات اللسانية الكبرى، ترجمة: محمد الراضي، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، سنة: 2012م، ص: 328.

وإذا كان النص ينبني على النصية، والعلاقات التراتبية للوحدات والمتواليات، وتميزه بالاستقلال الشكلي، وتنظيمه الداخلي، فإن الخطاب يركز على الخطابية أو التلفظية بمعنى أن الخطاب يرادف الملفوظ.

وهكذا تتداخل لسانيات النص مع تحليل الخطاب، وإن كان النص أعم وأشمل من الخطاب. [1]

وهناك من يجعل النص والخطاب شيء واحد بمعنى: "لسانيات النص" أو "لسانيات الخطاب" يقول فان ديك الذي يرادف بينهما: «توجد فوارق متسقة الاطراد بين الجملة المركبة وانتظام توالي الجمل وتسلسها وخاصة من نوع المستوى التداولي، ثم إن الجمل يمكن أن تتعلق بدلالة أو بمعنى جمل أخرى من العبارة نفسها حتى ولو كان ذلك ليس دائما متشابها في شيء لمعاني القضايا في تركيبها او الجمل المؤلفة، وهناك أسباب أدت بنا إلى أن نسلم بأن العبارات المنطوقة يجب أن تعاد صياغتها تبعا لوحدة أوسع ما تكون وأعني بذلك المتن أو النص، وهذا الاصطلاح الأخير إنما استعمل هنا ليفيد الصياغة النظرية المجردة المتضمنة لما يسمى عادة بالخطاب». [2]

[1]- ينظر: جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النص، ص: 09.

[2]- فان ديك، النص والسياق، ترجمة، عبد القادر قنيني، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، ط1، سنة: 2000م، ص: 19.

ويتسم الخطاب بالكلية، والإيحاء والتلميح، والتضمين، والانتظام، والاتساق، والانسجام، والشكلية، والاهتمام بجمالية اللغة، والانقطاع عن الإحالة المرجعية والتنصيص على الأدبية القولية الداخلية.[1]

إن الخطاب الأدبي «يأخذ استقراره بعد إنجازه لغة، ويأخذ انسجامه وفق النظام الذي يضبط كيانه، ويحقق أدبيته بتحقيق انزياحه، ولا يؤتى له عدوله عن مألوف القول دون صنعة فنية، وهذا ما يحقق للخطاب الأدبي تأثيره، ويمكنه من إبلاغ رسالته الدلالية، غير أن دلالة الخطاب الأدبي ليست دلالة عارية، يمكن القبض عليها دون عناء، بل الذي يميز الخطاب هو التلميح وعدم التصريح».[2]

إذا كان النص بناء لغويا مجردا عن أطرافه التواصلية، فإن الخطاب له علاقة وثيقة بالإنجاز والكلام التلفظي.

[1]- ينظر: جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النص، ص: 10.

[2]- عبد القادر شرشار، تحليل الخطاب الأدبي وقضايا النص، منشورات مختبر الخطاب الأدبي في الجزائر، الطبعة الأولى، سنة: 2006م، ص: 46- 47.

المحاضرة الرابعة: لسانيات النص من نحو الجملة إلى نحو النص

إن الانتقال من نحو الجُملة إلى علم لُغة النص أو لسانيات النص، ومن النظرة الجزئية للخطاب وما يُرافق ذلك من هيمنة الوقوف عند حدود الكلمة المفردة إلى النظرة الكلية الشاملة للنص المكتوب والخطاب المنجز، وإلى التحليل النقدي للخطاب، يكشف الأدب بأجناسه وإبداعاته ونصوصه، ويبرهن على نصيته وكليته وتناسق أجزائه وانسجامها، فقد أحرزت اللسانيات النصية وتحليل الخطاب والأسلوبية والشعرية الحديثة والتحليل التداولي للخطاب تقدمًا معرفيًا ومنهجيًا؛ إذ أتاح للباحثين والقراء أن يقفوا في النص المدروس على عناصر وخصائص وعلاقات لم يكن بوسعهم الوقوف عليها بنحو الجملة أو لسانيات الجملة.

لسانيات النص تؤدي إلى اكتشاف بلاغة الخطاب والوقوف على جمالياته وقيمه البلاغية المتجددة، التي لا يقوى نحو الجمل المحدود على استخراجها، وأتاحت لسانيات النص الانفتاح على مجالات معرفية وثقافية مختلفة، ولم تعد دراسة اللغة منحصرة في دائرة الأصوات والتركيب، ولكنها في ظل لسانيات النص وتحليل الخطاب

انفتحت على الأنساق المعرفية؛ لأن اللغات الإنسانية تمثل مرتكزا رئيسًا للثقافة ومرآة حقيقية لها. [1]

1- لسانيات الجملة:

تدرس لسانيات الجملة " الجملة" بمختلف مكوناتها الصغرى: الفونيم، والمورفيم، والمقطع، والمونيم، والجملة عبارة عن تلفظ مزدوج- المونيم والفونيم.

إن الجملة عبارة لغوية تتركب من حمل نووي أو موسع، ومكون أو مكونات خارجية، بمعنى تنقسم الجملة إلى جملة بسيطة ذات محمول نووي واحد، أو جملة مركبة ذات محمولين فأكثر.

ويرى الباحث المغربي عبد السلام سليمي أن الجملة نسق ثلاثي التركيب يتمثل في: المسند والمسند إليه، والتكملة، ونسق نحوي يعتمد على تمام التكوين، وصحة التأليف، وهي أيضا ذات نسق متصرف، إذ تقبل التحليل والتحويل والإعراب. [2]

نجد اهتمام كبير من الدارسين المحدثين والمعاصرين بالجملة في الدراسات النحوية واللسانية مثل: فخر الدين قباوة في كتابه (إعراب الجمل وأشباه الجمل)،

[1]- ينظر: عبد الفتاح أحمد يوسف، لسانيات الخطاب وأنساق الثقافة، الدار العربية للعلوم، ناشرون، بيروت، منشورات الاختلاف الجزائر، ط1، سنة: 2010م، ص: 9-28.

[2]- ينظر: عبد السلام سليمي، دراسة في التركيب، كلمات للنشر والطباعة والتوزيع، سلا، الطبعة الأولى، سنة: 2010م، ص: 19-21.

وحسني عبد الجليل يوسف في كتابه (إعراب النص...دراسة في إعراب الجمل التي لا محل لها من الإعراب)، وإبراهيم صالح الحندود في (الجمل المختلف في إعرابها)، وصالح فضل السامرائي في (الجملة العربية...تأليفها وأقسامها) وشكر محمود عبد الله في (دلالة الجملة الاسمية في القرآن الكريم)، ومحمد حماسة عبد اللطيف في كتابيه: (العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث)، و(في بناء الجملة العربية) والسامرائي في (الجملة العربية والمعنى)، وأحمد المتوكل في (الجملة المركبة في اللغة العربية) وغيرهم كثير في هذا المجال.

أما العلماء العرب القدامى فقد تحدثوا عن الجملة الفعلية والجملة الاسمية، وهناك من أضاف الجملة الظرفية مثل: ابن هشام الأنصاري (761 هـ)، والسيوطي (911 هـ)، وأضاف الزمخشري الجملة الشرطية.

وفي العموم تتنوع الجملة من الناحية اللسانية، حسب مجموعة من النحاة القدامى والمحدثين والمعاصرين، إلى جملة فعلية، أو جملة اسمية أو جملة بسيطة ذات محمول واحد، أو جملة مركبة ذات محمولين فأكثر، أو جملة ظرفية، أو جملة شرطية، أو جملة نداء، أو جملة أساسية إسنادية...الخ.

بالنسبة للدراسات الغربية اللسانية فإن الجملة عند أندري مارتيني تتكون من مونيمات ومورفيمات وفونيمات وظيفتها الأساس هي التواصل.

وعند نوام تشومسكي في النحو التوليدي التحويلي، فتنقسم الجملة إلى نوعين: جملة عميقة أساسية، وجملة سطحية محولة، يعني هذا الجملة النواة وهي الجملة العميقة، والجملة المحولة المرتبطة بالبنية السطحية.

أما أحمد المتوكل فيقسم الجملة إلى أنواع خمسة وهي: الجمل المبتدئية، والجملة الندائية، والجملة الذيلية، والجملة البسيطة، والجملة المركبة.[1]

هذه بصفة مختصرة أقسام الجملة النحوية واللسانية على مستوى البنية.

– نحو النص/ لسانيات النص:

نقصد بنحو النص ذلك الاتجاه اللغوي الذي يعنى بدراسة نسيج النص انتظاما واتساقا وانسجاما، ويهتم بكيفية بناء النص وتركيبه، بمعنى أن لسانيات النص تبحث عن الآليات اللغوية والدلالية التي تساهم في بناء النص وتأويله.

ويضاف إلى ذلك أن لسانيات النص تدرس النص والخطاب، وليس فقط الجملة كما هو في لسانيات الجملة، من خلال معرفة البنى التي تساعد على انتقال الملفوظ من الجملة إلى النص أو الخطاب، أو الانتقال من الشفوي إلى المكتوب النصي، يعني هذا أن لسانيات النص تدرس النص، وتحلل الخطاب لا تهتم بالجملة منعزلة بل تهتم بالنص باعتباره مجموعة من الجمل المترابطة ظاهريا وضمنيا.

[1]– ينظر: أحمد المتوكل، اللسانيات الوظيفية، منشورات عكاظ، الرباط، المغرب، الطبعة الأولى، سنة: 1988م.

تهدف اللسانيات النصية إلى وصف النصوص والخطابات نحويا ولسانيا في ضوء مستوياتها الصوتية، والصرفية، والتركيبية، والدلالية، والتداولية، والبلاغية.

تجاوزت لسانيات النص دراسة لجملة إلى دراسة ترابط الجمل واتساقها وانسجامها، وتحديد العلاقات الموجودة بين الوحدات الجملية داخل النص، وبالتالي فإن نحو النص يعتمد على قواعد التماسك النصي.

المحاضرة الخامسة: لسانيات النص في التراث اللغوي العربي

حضور لسانيات النص في المنجز اللغوي العلمي عند العرب واضحا وجلي لأن نصوصهم كانت لها أهداف متنوعة خاصة الدينية منها، ونقصد الكتب التي كانت تشرح وتفسير القرآن الكريم وتوضيحه وتحاول أن تجد تأويلات تناسب فهم الناس وتقبلهم لقضايا الدين وكيفية التواصل مع هذه النصوص من خلال شرحها وفهمها ومحاولة تبيان الإعجاز الموجود فيها ويظهر ذلك جليا في الكتب الدينية.

يقول محمد الشاوش مؤكدا حضور لسانيات النص في الأعمال الأدبية واللغوية في كتب التراث العربي «والمرء لا يشعر وهو يطلع على ما وضعوا بأنه تجاه نظريتين بنيب الواحدة منهما للجملة والأخرى للنص، بل هي النظرية الواحدة بما فيها من قواعد خاصة بكل مجال، وقواعد عامة مشتركة بين المجالين فلا فرق إلا بحسب ما يقتضيه الفرق بين الوحدات التي تجري فيها تلك القواعد والأحكام».[1]

1- الإمام الشافعي:

قام العلماء القدماء بجهود كبيرة ذات منزع نصي، ولكنها كانت متفرقة بين أكثر من علم وأكثر من عصر، ومن أهم الإشارات في هذا المجال تنبه الإمام الشافعي (294 هـ)، مؤسس علم الأصول إلى أهمية النظرة الكلية للوصول إلى معاينة الوحدات

[1]- محمد الشاوش، أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية (تأسيس نحو النص)، ص: 1267.

الدلالية الصحيحة، فهو يقول: «إنما خاطب الله بكتابه العرب بلسانها، على ما تعرف من معانيها، وكان مما تعرف من معانيها اتساع لسانها...». الرسالة، ص: 51.

يلح هذا القول على مفهوم العلاقة بين مفاهيم النص وجمله وفقراته وعلى المفهوم.

وواضح من خلال النص، بأن الشافعي لم يتنبه إلى أهمية النظرة الكلية للنص فقط، وإنما أشار كذلك إلى أهمية السياق الذي قد يغير المعنى كليا.

وعند النظر إلى النص بوصفه: مجموعة دلالات خالصة ناتجة عن دلالات مركبة متعالقة إذ النص يشكل مسألة دلالية في الأساس[1]، يكون الشافعي مؤسسا لعلم الأصول، ولعلم النص.

يعلق محمد مفتاح على نص الإمام الشافعي، يكاد يكون شرحا لنص الشافعي السابق: «يلحُّ هذا القول على مفهوم العلاقة بين مفاهيم النص، وجمله، وفقراته وعلى الدور الذي يمنح للمفهوم ضمن بنية كلية».[2]

لقد كان للأصوليين باع في توضيح طرق الاستنباط خصوصا ما يتعلق بالقواعد اللغوية كما تناولوا البحث في الألفاظ ودلالتها، وقد تنبه الأصوليون إلى ما

[1]- تون أ. فان دايك، النص: بنى ووظائف (مدخل أولي غلى علم النص)، ترجمة: منذر عياشي ضمن كتاب العلاماتية وعلم النص، ص: 145- 154.

[2]- محمد مفتاح، مجهول البيان، دار توبقال، الدار البيضاء، ط1، سنة: 1990م، ص: 99.

يطلق عليه اليوم "التداولية" وعلوم القرآن تصب في الاتجاه النصي فمن الإشارات القيمة **للزركشي** حديثه عن أهمية معرفة أسباب النزول وأنه مهم للوقوف على المعنى، ومعرفة الدافع إلى إنتاج نص ما، وكذا معرفة المناسبات التي لها علاقة بالتماسك النصي في البلاغة العربية القديمة من مثل: (الوصل والفصل والتقييم وصحة التفسير...).

فإنّ فكرة النصيّة، متحققة في تراثنا العربي النحوي والبلاغي والنقدي وفي كتاب التفسير، وتتقاطع- في كثير من المحاور مع ما قدّمته اللسانيات المعاصرة في دراسة النص، وهذا ما أكدّه الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح بقوله: «وفي ضوء النظريات التي وضعها اللسانيون في زماننا هذا، حدث اكتشاف آخر مهم بالنسبة إلى الباحثين في اللسانيات بصفة عامة، والباحثين العرب بصفة خاصة، وهو وجود مجموعة من المفاهيم والتصورات العلمية، وبجانبها مجموعة من المناهج التحليلية عند أقدم النحاة العرب لا تثل أهمية عما أثبتته اللسانيات الحديثة، وأجلّ هؤلاء النحاة وأكثرهم أصالة هم: الخليل بن أحمد، وسيبويه، والأخفش الأوسط، وأبو علي الفارسي، وابن جنّي»، وكثيرا من مباحث نحو الجملة في النظرية العربية قد تطرقت إلى أوضاع تركيبية تتعلق بما فوق الجملة كالعطف والشرط والحذف، والإعراب الذي لا يهتم فقط بالحركات الثلاث، وإنما يتجاوز ذلك من خلال علاقته بالتركيب الكلامي

وترتيبه وتركيب الجمل التي تُكون نصًا معربًا معانيه النحوية منسجمة مع دلالة النص الكلي.

والبلاغة هي السابقة التاريخية لعلم النص في التراث العربي، و**عبد القاهر الجرجاني** (471 هـ) أكثر العلماء العرب الذين اهتموا بتماسك النص وانسجام دلالة الجمل فيه، وخير دليل على ذلك كتابه دلائل الإعجاز في علم المعاني يقف عند الكثير من المفاهيم التي جاءت بها لسانيات النص، فقد قَعد لنظرية النظم وفرق بين المعنى واللفظ، وقد أثبت الجرجاني أن بلاغة الكلام تكون في النظم وأن القرآن معجز بنظمه.

إن الحديث عن النظم هو حديث عن الجملة التي أولى لها البلاغيون أهمية لكونها تحتل مكانة مهمة في النص فدرسوها دراسة تقوم على المعاني النحوية فتطرقوا إلى العلاقات بين مكوناتها ونظامها.

والنظم عند **ابن قتيبة** (ت: 276 هـ) عبارة عن سبك الألفاظ وضم بعضها إلى بعض في نظام دقيق وتآلف بينهما وبين المعاني.

2- عبد القاهر الجرجاني:

ولقد كان إدراك الجرجاني لطبيعة علم النحو، أثره البارز في خدمة النصوص وفهمها فهما علميا دقيقا، ونظرية النظم تعتمد على أمرين: هما: ترتيب المعاني في النفس وتوخي المعاني النحوية.

لقد وجد الجرجاني أن بعض البلاغيين والنقاد أسرفوا في تعظيم شأن اللفظ وأن الإعجاز عند الجرجاني ليس مرده اللفظ، فالألفاظ مادة للغة، وتكون مرتبة في النطق بحسب ترتبها في النفس، فالإعجاز عند الجرجاني في تأليف الكلام، وضم الكلمات وتعليقها ببعضها البعض، ومن خلال هذا الكلام نجد اهتمام الجرجاني بالسياق اللغوي، وكذا سياق المقام والدلالة المعجمية والوظيفية.

فالجرجاني جمع بين جمالية الذوق وبين معاني النحو المستفادة من الكلام، فقد وقف الجرجاني على الطرق والوسائل التي يتم بها انسجام النص وتماسكه كطريقة الوصل والفصل، والتي يتم فيها التماسك الشكلي والتماسك الدلالي وصولا إلى التماسك الكلي.

ويرجع الإعجاز إلى ارتباط هذه الكلم بعضها ببعض، مؤكدا « أن لا نظم في الكلم ولا ترتيب حتى يعلق بعضها من بعض، ويبنى بعضها على بعض، وتجعل هذا بسبب من تلك»، من خلال النظم استطاع عبد القاهر الجرجاني أن يتخطى البحث

في العلاقات التي تربط عناصر الجملة العربية في النحو التقليدي، ليؤسس نظرية تهتم بتحليل العناصر الداخلية النص/ الخطاب الأدبي، حتى قيل: إنّ عبد القاهر كان على بعد خطوة واحدة من "النصية" كما تفهم في الدراسات المعاصرة.

فالخطوات العملية التي قام بها الجرجاني تكشف أن بناء النّص لا يكون إلا بقوانين وآليات وأصول النحو العربي، يقول: «واعلم أن ليس النظم إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو، وتعمل على قوانينه وأصوله، وتعرف مناهجه التي نُهجت: فلا تزيغ عنها، وتحفظ الرسوم التي رسمت لك، فلا تخل بشيء منها »، والمتأمل في مقولات ديبوجراند وما توصل إليه من آراء ونظريات في علم اللغة النصي، نجدها تتقاطع مع طروحات عبد القاهر الجرجاني، يقول ديبوجراند: «وعلى منتج النص أن يضع خطة للمحتوى المفهومي والعلائقي للنص، ثم يضع هذا للمحتوى في صورة سطحية، أما من يستقبل فعليه أن يخطط لإعادة السطح إلى المحتوى، وإعادة المحتوى إلى الخطة التي وضعها هو، أي: المنتج لهذا المحتوى».[1]

3- الباقلاني: ألف كتاب "**الإعجاز في القرآن**" وكان الهدف من الكتاب هو الوقوف على سر إعجاز القرآن ولكن الكتاب اتجه إلى المباحث البلاغية النصية

1- النص والخطاب والإجراء، روبرت دي بوجراند، ترجمة: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط1، سنة: 1998م، ص: 98-101. نقلا عن (محمود رزايقة، علم اللغة النصي في التراث العربي القديم، - قراءة في الترابط النصي- مجلة جذور، النادي الأدبي الثقافي بجدة، العدد: 49، سنة: 2018م، ص: 28.

فالقرآن معجز في أسلوبه الذي يسير على نمط متجانس دون اضطراب أو تفاوت بين سورة وسورة أو آية وآية، فالقرآن أعلى منازل البيان، ويركز الباقلاني على بديع نظمه وتناهيه في البلاغة، ويهتم بالألفاظ بقدر اهتمامه بالمعاني، فكلاهما من عناصر الأسلوب.

4- **السكاكي**: كان إمام في العربية والمعاني والبيان والأدب والعروض والشعر وكتابه هو "**مفتاح العلوم**" وأقسامه ثلاثة: علم الصرف، علم النحو، علم المعاني والبيان.

قام السكاكي بتحديد مباحث البلاغة من خلال علم المعاني وعلم البيان. فهو أول من فرق بين هذين العلمين في كتابه المفتاح وحدد المصطلحات مثل الكناية والتشبيه.

5- **القرطاجني**: كتابه "**منهاج البلغاء وسراج الأدباء**" وقسمه إلى أربعة مباحث: 1- **اللفظ**: ويمثل معجم الجملة، 2- **المعنى**: ويمثل دلالة الجملة، 3- **النظم**: ويمثل تركيب الجملة، 4- **الأسلوب**: يمثل المستوى النصي.

فالبلاغة هي السابقة التاريخية لعلم النص، فدراسة الأبنية النصية الخاصة، والوظائف الجمالية للنصوص والاهتمام بفصيح الكلام الذي تتناسق معانيه مع ألفاظه كان من اختصاص البلاغيين.

6- **الزمخشري**: كتابه "**الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**" من أشهر كتبه و"أساس البلاغة" الذي ذكر فيه المجازات اللغوية وفرق فيه بين الحقيقة والمجاز، أما في الكشاف فقد ميز بين علمي البيان والمعاني، فقد تناول في توجيهه البلاغي للآيات إلى كل مباحث البيان المعروفة وهي المجاز والاستعارة والتمثيل والتضمين والتشبيه والكناية والتعريض، فنجد في تفسيره اهتمامه بالناحية البيانية من خلال البلاغة، واهتمامه بالمعاني اللغوية في تفسيره، واعتماده على المجاز.

7- **الرازي**: في كتابه "**مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)**" ويعرف بمفتاح العلوم، فهو يبحث عن المفاتيح المؤدية إلى الغيب الإلهي.

لعل نظرية النظم من أهم التطبيقات البلاغية عند الرازي في تفسيره الكبير، فهو يرى أن القرآن معجز بفصاحة ألفاظه وشرف معانيه والفصاحة عنده ترجع إلى المعاني.

8- **الطاهر بن عاشور**: وكتابه "**التحرير والتنوير**" اهتم في تفسيره ببيان وجوه الإعجاز وأساليب الاستعمال وبيان اتصال الآيات ببعضها.

لقد عرف العرب القدماء النص وأدركوا دوره وفي الكتب اللغوية والأدبية إشارات عديدة ترشدنا إلى ما يؤكد لنا أن النص لا حدود له في الإنتاج والحركة، وقابل لكل زمان ومكان؛ لأن فاعليته متولدة من ذاتيته النصية، ولكن لم يعرف العرب في

تاريخيهم ممارسة نصية كما عرفوها مع القرآن ولعل أول مظاهر هذه الممارسة هي كتب التفسير التي اهتمت بتفسير القرآن وشرحه وتبيان الإعجاز اللغوي والبلاغي الموجود فيه.

أهم الدراسات العربية الحديثة في علم اللغة النصي:

انتقلت لسانيات النص إلى اللغة العربية بواسطة الترجمة، وأول إشارة إلى لسانيات النص أو علم النص أو تحليل الخطاب في الأعمال العربية المعاصرة هي إشارة نهاد رزق الله في بحثه (دراسات منهجية في تحليل النصوص)، وبعد ذلك نجد سعيد بحيري الذي تعرف على كتاب (علم النص مدخل متداخل الاختصاصات)، تأليف: فان دايك في سنة (1985م) وأشار سعيد بحيري في آخر مترجماته حول علم اللغة النصي أن تعرفه على هذا العلم يرجع إلى عام (1979م).

وأول إشارة إلى هذا العلم فقد كانت في بحث سعد مصلوح الذي عنونه بـ: (من نحو الجملة إلى نحو النص) الصادر في سنة: (1989م)، ولعل أهم البحوث التي تكلمت عن لسانيات النص بحث محمد الخطابي (مدخل إلى انسجام الخطاب)، وبحث الأزهر الزناد (نسيج النص بحث فيما يكون به الملفوظ نصا)، ونجد محمد الشاوش (سنة: 2001م)، يطرح مفهوم نحو النص في النظرية النحوية العربية، هذه

بعض العمال التي ذكرتها، وهناك بعض البحوث لم أذكرها إلا أنها قليلة بالمقارنة بالجهود الغربية الحديثة.

المحاضرة السادسة: بذور النصية عند الغرب

لقد أظهرت اللسانيات النصية تجاوزا للدراسات اللسانية الجملية بمختلف توجهاتها (البنيوية، التوزيعية، والسلوكية، والوظيفية، التوليدية التحويلية..)، ولا يعني التجاوز هنا القطيعة العلمية بين تلك التوجهات واللسانيات النصية، وإنما تطور العلوم يفترض استفادة اللسانيات النصية من كل معطيات اللسانيات الجملية، وتجاوز قصور هذه الأخيرة من حيث أن الجملة لم تعد كافية لكل مسائل الوصف اللغوي من حيث الدلالة والتداول والسياق الثقافي العام، وكل ذلك له دور حاسم في التواصل اللغوي، وقد أخرجت اللسانيات النصية علوم اللسان من «مأزق الدراسات البنيوية التركيبة التي عجزت في الربط بين مختلف أبعاد الظاهرة اللغوية»، وقد اتخذت اللسانيات النصية هدفا رئيسيا ترمي الوصول إليه، وهو الوصف والتحليل والدراسة اللغوية للأبنية النصية، وتحليل المظاهر المتنوعة لأشكال التواصل النصي.

ذلك أن النص ليس بناء لغويا فحسب وإنما يدخل ذلك البناء في سياق تفاعلي بين مخاطِب ومخاطَب، تفاعل لا يتم بجمل متراكمة بعضها فوق بعض كيفما اتفق غير متماسكة ولا يربطها رابط، ولا تدرك النصوص بوصفها أفعال تواصل فردية بل بوصفها نتائج متجاوزة الأفراد، ومن هذا المنطلق يجب أن يتخذ التحليل اللغوي

الـــنص مبتغـــاه النهـــائي في الدراســـة، وهـــذا مـــا دعـــا إليـــه (فـــاينريش 1927م)، و(ب.هارتمان 1968م).

ويُعَـدّ الأمريكـي (هـاريس 1952م) أول مـن اسـتخدم التحليـل النصـي الشـامل مـن خـلال دراسـته الموسـومة بـتحليل الخطـاب(Discours Analysis)، وهـو بحـث قـيم بـدأت معـه بـوادر الاهتمـام بـالنص، والـنص وسـياقه الاجتمـاعي، وقـدم في بحثـه أول تحليل منهجي لنصوص بعينها.

وقـد اهـتم هـاريس بتوزيـع العناصـر اللغويـة في النصـوص المطولـة، والـروابط بـين النص وسياقه الاجتماعي.

ولا يعتـبر هـاريس أول لسـاني حـديث يعتـبر الخطـاب موضـوعا شـرعيا للـدرس اللسـاني فحسـب؛ بـل إنـه تجـاوز ذلـك إلى تحقيـق قضـاياه الـتي ضـمنها برنامجـه بتقـديم أول تحليـل منهجـي لنصـوص بعينهـا، وقـد رأى هـاريس ضـرورة تجـاوز (نحـو الجملـة)، ذلـك أن الدراسات اللسانية وقعت في مشكلتين لابد من تجاوزهما وهما:

- **الأولـى**: قصـر الدراسـة علـى الجمـل، والعلاقـات فيمـا بـين أجـزاء الجملـة الواحدة.

- **الثانيـة**: الفصـل بـين اللغـة Languge والموقـف الاجتمـاعي Social Situation ممـا يحـول دون الفهـم الصـحيح، فجملـة مثـل (كيـف حالـك) قـد تعطـي

في سياقها معنى التحية، أكثر منها السؤال عن الصحة، ومن ثَمّ اعتمد في منهجه في تحليل الخطاب على ركيزتين:

- العلاقات التوزيعية بين الجمل
- الربط بين اللغة والموقف الاجتماعي

بعد ذلك بدأ بعض اللسانيين ينتبهون إلى المشكلتين اللتين أشار إليهما هاريس، وإلى أهمية تجاوز الدراسة اللغوية مستوى الجملة إلى مستوى النص، والربط بين اللغة والموقف الاجتماعي مُشَكِّلين بذلك اتجاها لسانيا، أخذت ملامحه ومناهجه وإجراءاته في التبلور منذ منتصف الستينات تقريبا. [1]

لقد اهتمت اللسانيات النصية بالدلالة والسياق اللذين كانا غائبين في لسانيات الجملة التي كانت تصف الأبنية اللغوية ولكنها لم تُعن بالجوانب الدلالية عناية كافية، مما جعل علماء النص يرون أن البحث الشكلي للأبنية اللغوية ما يزال مقتصرا على وصف الجملة، بينما يتضح من يوم إلى آخر أن جوانب كثيرة لهذه الأبنية لا يمكن أن توصف إلا في إطار أوسع لنحو النص أو نحو الخطاب.

وقد توسعت اللسانيات النصية في اعتبار السياق مهم في عملية التواصل، ذلك أن التواصل اللغوي تسهم فيه عناصر تتعلق بالمخاطِب والمخاطَب والنص

[1] - ينظر: جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النص، ص: ***.

والظروف المحيطة بهم جميعا، إن لسانيات الجملة ليست كافية لكل مسائل الوصف اللغوي، فقد تتماسك جمل النص بروابط غير نحوية على الإطلاق.

وبعبارة أخرى يمكن أن نقول أن هناك بعض العلاقات اللغوية بين الجمل التي تُكوِّن النص، قد تكون روابط تماسكية نحوية، وهنا يمكن الاستفادة من لسانيات الجملة أو النحو، وقد تكون روابط تماسكية غير نحوية شكلية أي دلالية وهنا يجب البحث عن العلاقات بين الجمل في إطار معطيات اللسانيات النصية، كما يمكن استثمار النص وتوظفه نصيا لكشف آليات التماسك داخل النص، ومن بين المظاهر النحوية التي يجب النظر إليها من خلال معطيات اللسانيات النصية ما يأتي:

– الضمائر ووظائفها النصية – أسماء الإشارة – التعريف والتنكير– التذكير والتأنيث – التكرار (التماسك المعجمي)– الاستدراك – التوابع (الصفة، البدل، الحال)– الحذف– الصلة – التقديم والتأخير– الاستثناء – الزمن– العلاقات الموضوعية– العام والخاص– الكل والجزء – الكبير والصغير. [1]

ويُبين أحد الباحثين أن إقصاء المعنى في اللسانيات التقليدية كان وراء عجزه عن تحليل كثير من الظواهر اللغوية، ذلك أن الفهم الحق للظاهرة اللسانية يوجب دراسة اللغة دراسة نصية وليس اجتزاء، والبحث عن نماذجها وتهميش دراسة المعنى،

[1]– ينظر: جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النص.

كما ظهر في اللسانيات البلومفيدية أول أمرها، ومن ثمّ كان التمرد على نحو الجملة والاتجاه إلى نحو النص أمرا متوقعا، واتجاها أكثر اتساقا مع الطبيعة العلمية للدرس اللساني الحديث، إن دراسة النصوص هي دراسة للمادة الطبيعية التي توصلنا إلى فهم أمثل لظاهرة اللغة؛ لأن الناس لا تنطق حين تنطق، ولا تكتب حين تكتب جملا أو تتابعا من الجمل ولكنها تُعبِّر في الموقف اللغوي الحي من خلال حوار معقد متعدد الأطراف مع الآخرين، ويكثر في هذه الحال تصادم الاستراتيجيات والمصالح وتعقد المقامات، ومثل ذلك نراه في حديث الكتابة حين تتعقد العلاقات بين مكونات الصياغة اللغوية وترتد أعجازها عن صدورها، وتتشابك العلاقات في نسيج معقد بين الشكل والمضمون على نحو يصبح فيه رد الأمر كله إلى الجمل أو نماذج الجمل تجاهلا للظاهرة المدروسة، رَدّا له إلى بساطة مصطنعة تخل بجوهرها، وتقضي إلى عزل السياقات المقالية والمقامية والأطر الثقافية، واعتبارها أمرا قائما خارج النحو وطارئا عليه.

يرى الدكتور محمد الشاوش، وهو أحد المختصين العرب في اللسانيات النصية وبالضبط في تأصيل اللسانيات النصية في النحو العربي أنه «لم يتجاوز نحو الجملة

سوى في نهاية الستينات الميلادية في حين أن سنة (1984م) تمثل ذروة الاهتمام بنحو النص وتحليل الخطاب حيث بلغت الأعمال المنشورة فيها (298) عملا».[1]

يمكن القول: كانت هناك إشارات في الدراسات الغربية، وفي التراث العربي والإسلامي إلى أهمية التحليل النصي المتجاوز للجملة، نجد في تلك الإشارات التوجه إلى ضرورة التحليل النصي الذي يتجاوز الجملة إلى فضاء أرحب هو الفضاء النصي.

1. وتعتبر البداية الحقيقية لدراسة النصية كعلم مستقل كانت على يد فان دايك Van Dijk الذي يقول: «لقد توقفت القواعد واللسانيات التقليدية غالبا عند حدود وصف الجملة وأما في علم النص، فإننا نقوم بخطوة إلى الأمام، ونستعمل وصف الجمل بوصفه أداة لوصف النصوص، وما دمنا نستتبع هنا المكونات المعتادة للقواعد، وسنستعمل النصوص المستخدمة بغية وصف الجمل، فإننا نستطيع أن نتكلم عن قواعد النص»[2]، فقد كان فان دايك يسعى لإقامة لسانيات نصية تدرس البنية النصية، ومظاهر التماسك في النص، ويأخذ في الاعتبار كل الأبعاد البنيوية والسياقية والثقافية.

[1] – محمد الشاوش، أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية.

[2] – فان دائك، النص: بنى ووظائف (مدخل أولي غلى علم النص)، ترجمة: منذر عياشي ضمن كتاب العلاماتية وعلم النص.

– أهمية اللسانيات النصية:

لقد كانت الحاجة إلى اللسانيات النصية ضرورة ملحة لتجاوز بعض الصعوبات التي واجهت اللسانيات الجملية، وجمل أهمية اللسانيات النصية فيما يلي:

– أولا: إن اللسانيات النصية تركز على النص كبنية كلية، لا على الجمل كبنية فرعية، وعلى هذا اجتذبت النصوص اللسانيات النصوصية بناء على أن نحو النص يشمل النص، وسياقه، وظروفه، وفضاءاته، ومعانيه المتعالقة القبلية والبعدية، مراعيا ظروف المتلقي وثقافته وأشياء كثيرة تحيط بالنص، أما ما كان يحدث في المناهج اللسانية التراثية، فهو تناول للنص بالشرح؛ فلم يكن ينظر في مجمل النص وفهمه بوصفه ذا وحدة عضوية تجعل بعضه يفسر بعضا، وإنما كان الشرّاح يبنون شروحهم على المفردات، ثم يغوص في الدلالة المفردة لهذا اللفظ، مع ندرة الانتباه إلى العلاقات العضوية بين أجزاء النص، وما كان لهذا المنهج في شرح النصوص أن يؤدي إلى الفهم الكامل لدلالته ومقاصدها.

ولعل هذا الفهم يصدق حتى على عمل المفسرين وشرحهم للنص القرآني مع أن بعضهم أدرك ضرورة وجود هذه العلاقات التماسكية، وأن القرآن يفسر بعضه بعضا، وأن السنة تفصل ما في القرآن من إجمال.

ومن ذلك فإن اللسانيات النصية قد ضمت عناصر لم تكن في لسانيات الجملة، عناصر بناء قواعد جديدة منطقية ودلالية وتركيبية لتقديم شكل جديد من أشكال التحليل لبنية النص، وتصور معايير التماسك، ولهذا تضافرت تقريرات اللسانيين من أمثال بايك وهارتمان وجليسون وفندايك...على أن اللسانيات النصية بالنسبة لأي لغة هو أكثر شمولا وتماسكا واقتصادا من القواعد الموجودة في لسانيات الجملة، ومن هنا تغيرت الأهداف فأصبحت اللسانيات النصية تعنى بظواهر نصية مختلفة، منها علاقات التماسك، وأبنية التطابق والتقابل والتراكيب المحورية والتراكيب المجتزأة، وحالات الحذف، والجمل المفسرة، والتحويل إلى الضمير، والتنويعات التركيبية وتوزيعاتها في نصوص فردية وغيرها من الظواهر التركيبية التي تخرج عن إطار الجملة المفردة التي لا يمكن تفسيرها تفسيرا كاملا دقيقا إلا من خلال وحدة النص الكلية.

– **ثانيا**: تغيّر الدرس اللساني في نظرته إلى اللغة، وذلك للإحساس الطاغي بالوظيفة الاجتماعية للغة، وإلى ضرورة وجود الدور التواصلي الذي يعده علماء اللسانيات جوهر العمليات الاجتماعية، ومن هنا أدرك اللسانيون أن اجتزاء الجمل يحيل اللغة الحية فتاتا وتفاريق من الجمل، وهو ما نجده في شواهد النحو والبلاغة المنزعة من سياقها وهو ما يتنافى مع مبادئ اللسانيات النصية. إن تلك الوظيفة الاجتماعية، وهذا الدور التواصلي للغة يفسحان الطريق للنحو أن يتسع مفهومه، ليصبح مكونا من

مكونات نظرية شاملة، تفسر السلوك الإنساني، وهذا لا يتم إلا من خلال نص متماسك بسياق تواصلي وليس من خلال جملة.

– **ثالثا**: إضافة مهام جديدة للسانيات ليست من اختصاص لسانيات الجملة، ومن تلك المهام صياغة قواعد تمكننا من حصر كل النصوص النحوية في لغة ما بوضوح، ومن تزويدنا بوصف للأبنية، فاللسانيات النصية إعادة بناء شكلية للكفاءة اللغوية الخاصة بمستخدم اللغة في عدد لا نهائي من النصوص.

– **رابعا**: يمكن للسانيات النص أن تقدم خدمة كبيرة للترجمة، حيث يرى روبرت دي بوجراند أنه يمكن للسانيات النص أن تقدم إسهاما للترجمة، بعكس اللسانيات التقليدية التي تُعنى بالنظم الافتراضية لأن الترجمة من أمور الأداء، وليس امتلاك المعجم والنحو فقط كافيا للقيام بالترجمة بسبب الحاجة إلى التماسك في استعمالات اللغة، وذلك من المهام الأساسية للسانيات النص، لذا يمكن أن يفيد كثيرا في هذا المجال في النقل من اللغات الأجنبية إلى العربية أو العكس. [1]

– **خامسا**: نستطيع من خلال اللسانيات النصية أن نعيد النظر في بعض المفاهيم اللغوية التقليدية السائدة وذلك إما لتعميقها أو لتعديلها، ومثال ذلك ما يشير إليه النقاد من افتقار الشعر الجاهلي إلى الوحدة العضوية، وذلك لتعدد الأغراض في

[1] – ينظر: جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النص.

القصيدة الواحدة، ولكن يمكن من خلال اللسانيات النصية إعادة دراسة القصيدة في العصر الجاهلي من خلال وسائل التماسك، وذلك لإيجاد التماسك المفهومي الملحوظ أو حتى بعض وسائل التماسك الرصفي الذي ينتج عنه القول بوجود وحدة عضوية كاملة، وقد قدم الدكتور سعد مصلوح نموذجا لتلك الدراسة حول قصيدة المرقش الأصغر (بنت عجلان)، وقد استطاع أن يلمس مدى إحكام النسيج في التشكيل اللغوي للنص، وصلة ما بين النص وعالم النص، واستطاع أن يكشف بواسطة آليات التماسك النحوي والدلالي عن ثراء النص.

المحاضرة السابعة: المعايير النصية

النص هو بناء لساني محكم، وكما قال برينكر هو: «تتابع متماسك من علامات لغوية وهو يتطلب تحقق مجموعة من الخصائص أو الشروط الضرورية ليستحق اسم "نص"، فالنص حدث تواصلي تتحقق نصيته إذا اجتمعت له سبعة معايير وتنقسم هذه المعايير إلى معايير مرتبطة بالنص في ذاته: الاتساق والانسجام ومعايير مرتبطة بالمؤلف والمتلقي: القصدية والإعلامية والتقبلية ومعايير مرتبطة بالسياق الخارجي (الموقفية والتناص)».[1]

1- الاتساق:

الاتساق يعود في اللغة العربية إلى عدة معان: منها الحمل والجمع والضم، والانتظام والتمام والكمال، فاتّسق أي اجتمع: واتسق الأمر أي: تم وتكامل أما في الاصطلاح فهو قريب من الدلالة اللغوية فهو: تماسك بين عناصر النص يسمح بتلقي النص وفهمه، وذلك من خلال العديد من العناصر اللغوية لتي تحقق نصية النص، بالإضافة إلى تميّزه بدلالة جامعة تحقق وحدته النصية الكلية.

[1] – جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النص.

فالاتساق كما يقول محمد خطابي: «هو ذلك التمساك الشديد بين الأجزاء المشكلة لنص أو خطاب ما، ويهتم فيه بالوسائل اللغوية الشكلية التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من خطاب أو خطاب برمته».[1]

إن مفهوم الاتساق «مفهوم دلالي، إنه يحيل إلى العلاقات المعنوية القائمة داخل النص والتي تحدده كنص، ويمكن أن تسمى هذه العلاقة تبعية، خاصة حين يستحيل تأويل عنصر دون الاعتماد على العنصر الذي يحيل إليه: يبرز الاتساق في تلك المواضيع التي يتعلق فيها تأويل عنصر من العناصر بتأويل العنصر الآخر، يفترض كل منهما الاخر مسبقا، إذ لا يمكن أن يحل الثاني إلا بالرجوع إلى الأول، وعندما يحدث هذا تتأسس علاقة اتساق"، إن الاتساق لا يتم في المستوى الدلالي فحسب، وإنما يتم أيضا في مستويات أخرى كالنحو والمعجم، وهذا مرتبط بتصور الباحثين للغة، كنظام ذي ثلاثة أبعاد/ مستويات: الدلالة (المعاني)، والنحو والمعجم (الأشكال)، والصوت والكتابة (التعبير)، يعني هذا التصور ان المعاني تتحقق كأشكال، والأشكال تتحقق كتعابير، وبتعبير أبسط: تنقل المعاني إلى كلمات والكلمات إلى أصوات أو وكتابة».[2]

[1] – محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، سنة: 2006م، ص: 13

[2] – محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص: 13

من أجل وصف اتساق الخطاب/ النص يسلك المحلل الواصف للنص، «طريقة خطية، مندرجا من بداية الخطاب (الجملة الثانية منه غالبا) حتى نهايته راصدا، الضمائر والإشارات المحلية، إحالة قبلية أو بعدية، مهتما أيضا بوسائل الربط المتنوعة كالعطف، والاستبدال والحذف، والمقارنة والاستدراك وهلم جراه كل ذلك من أجل البرهنة على أن النص/ الخطاب المعطى اللغوي بصفة عامة يشكل كلا متآخذا».[1]

ويفهم مما سبق بأن النص إذا اتسم بالاتساق خضعت جمله لعملية بناء منظمة ومترابطة تركيبيا ودلاليا، بحيث كل جملة تؤدي إلى الجملة اللاحقة، ويتحقق هذا التعالق بواسطة أدوات ووسائل لغوية، وبالتالي فإن الاتساق هو الذي يضمن تماسك النص وتمييزه عن اللانص.

ويُعرف مفهوم الاتساق بمصطلحات كثيرة منها: السبك والربط والتماسك وتجدر الإشارة إلى أن محمد مفتاح في كتابه "التلقي والتأويل" جمع تحت مصطلح التماسك مجموعة من المفاهيم المتقاربة ومنها: التنضيد والاتساق والانسجام والتشاكل.

لقد اهتم العرب قديما بمفهوم الاتساق، فالبلاغيون عمدوا في دراستهم إلى الكشف عن الترابط الذي يكون بين عناصر النص ومكوناته، وهذا ما نجده عند حازم

[1] – المصدر نفسه، ص: 14.

القرطاجني (ت 684 هـ) الذي يقول متحدثا عن الكلام في الشعر: «فأما المتصل العبارة والغرض، فهو الذي يكون فيه لآخر الفصل بأول الفصل الذي يتلوه- علاقة من جهة الغرض- وارتباط من جهة العبارة»، وهذا هو عين الاتساق والانسجام كما يُعرفان اليوم.

ولعل نظرية النظم عند عبد القاهر الجرجاني دليل على اهتمام العرب بقضية الاتساق في النصوص، فهو قد نظر إلى القرآن الكريم نظرة شاملة باعتباره نصا واحدا، متسائلا عن سر إعجازه للعرب، كما يمكن اعتبار بحث علماء القرآن عن المناسبة بين السور والآيات بحثا عن الاتساق.

إن للاتساق ثلاثة أنواع: اتساق نحوي، ومعجمي وصوتي، وله وسائل وأدوات كثيرة يتحقق بها في النصوص وأهمها: الإحالة والاستبدال والوصل والاتساق المعجمي والتكرار.

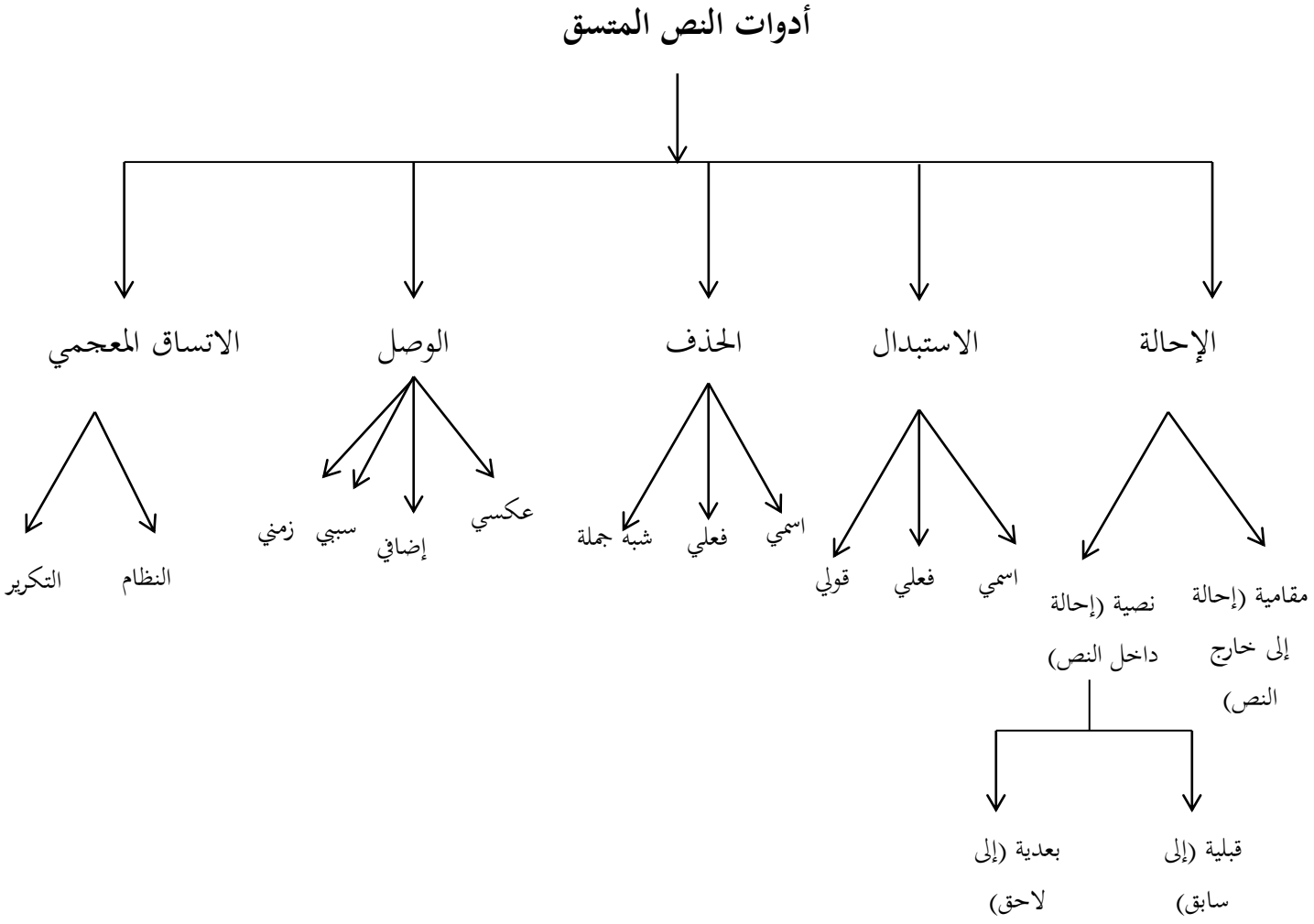
أدوات النص المتسق
الإحالة
الاستبدال
الحذف
الوصل
الاتساق المعجمي
مقامية (إحالة إلى خارج النص)
نصية (إحالة داخل النص)
قبلية (إلى سابق)
بعدية (إلى لاحق)
اسمي
فعلي
قولي
اسمي
فعلي
شبه جملة
عكسي
إضافي
سببي
زمني
النظام
التكرير

فالنص المتسق هو ما ترابطت أجزاؤه، وتلاحمت بنياته، وانسجمت بأدوات لغوية وتركيبية، نذكر أدوات الاتساق:

1- الإحالة:

أ- لغة: الإحالة في لسان العرب تدل على معنى التغيير: «حال الشيء نَفسُه يحول حولاً بمعنيين يكون تغيرًا ويكون تحولاً»[1]، وهو يشير إلى معنى التحول أي التفسير من حال إلى حال.

ب- اصطلاحا: تعرف الإحالة بأنها علاقة دلالية أكثر مما هي علاقة نحوية وتكون بأسماء الإشارة والضمائر وأدوات المقارنة، وقد تكون مقامية تراعي المقتضى الخارجي والسياق التداولي وقد تكون مقامية تراعي المقتضى الخارجي والسياق التداولي.

وقد تكون نصية ذات إرجاع داخلي، وتكون علاقاتها قبلية وبعدية، «بمقتضاها تحيل اللفظة المستعملة على لفظة متقدمة أو متأخرة عنها أو خارج النص، فهي عملية تربط بين الجمل».[2]

[1] - ابن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت، ط3، سنة: 1994م، مادة [ح، و، ل]، ج1، 1056.

[2] - بن الدين خولة، الاتساق والانسجام النصي الآليات والروابط، دار التنوير، الجزائر، سنة: 2004م، ص: 12.

3- أقسام الإحالة:

1- الإحالــة المقاميــة: تعـبر عــن الموقــف الخــارجي للغــة، وتتعلــق بــالظروف المحيطة بالنص أو بالسياق اللساني.

وتعـرف الإحالـة المقاميـة علـى أنهـا إحالـة عنصـر لغـوي إحـالي علـى عنصـر إشـاري غير لغوي موجود في المقام الخارجي، أو السياق الخارجي للنص.

2- الإحالــة النصــية: تكـون في الـنص، قـد تكـون بـين ضـمير وكلمـة أو كلمـة وكلمة أو جملة وجملة، أو فقرة وفقرة، للإحالة النصية نوعان: إحالة قبلية وإحالة بعدية.

أ- الإحالــة القبليــة: يقصـد بهـا العمليـة الـتي تحيـل بهـا كلمـة أو عبـارة إلى كلمـة أخـرى او عبـارة سـابقة في الـنص، «وتشـتمل الإحالـة بـالعودة علـى نـوع أخـر مـن الإحالـة يتمثـل في تكـرار لفـظ أو عـدد مـن الألفـاظ بـالعودة علـى نـوع آخـر مـن الإحالـة يتمثـل في تكـرار لفـظ أو عـدد مـن الألفـاظ في بدايـة كـل جملـة مـن جمـل الـنص قصـد التأكيـد وهـو الإحالة التكرارية، وتمثل الإحالة بالعودة أكثر أنواع الإحالة دورانا في الكلام».[1]

[1]- صـبحي إبـراهيم الفقـي، علـم اللغـة النصـي بـين النظريـة والتطبيـق، دراسـة تطبيقيـة علـى السـور المكيـة، دار قبـاء، القاهرة، ط1، سنة: 2000م، ص: 38.

ب- الإحالة البعدية: وفيها يشير العنصر المحيل والمستعمل في النص إلى ما سوف يأتي ذكره لاحقا في النص، وهذا النوع من الإحالة عبارة عن استخدام كلمة كبديل لكلمة أو مجموعة من الكلمات التي تليها في النص. [1]

3- وسائل الإحالة:

1- الضمائر (ضمائر المتكلم والمخاطب والغائب).

2- أسماء الإشارة مثل: ذلك- هذه- هنا.

3- السماء الموصولة، مثل: ما- الذي.

2- الاستبدال:

1- لغة: جاء في لسان العرب: «البدل وبدل الشيء غيره، وتبدل الشيء وتبدل به واستبدله واستبدل به كله، اتخذ منه بدلا، أبدل الشيء من الشيء وبدله اتخذ منه بدلا، وتبديل الشيء تغييره، وإن لم تأت ببدل واستدل الشيء بغيره وتبدل له به إذا أخذ مكانة، والأصل في التبديل تغيير الشيء عن حاله والأصل في الإبدال جعل شيء مكان شيء آخر». [2]

2- اصطلاحا: هو عبارة عن «عملية نصية داخلية تعتمد على تعويض عنصر بآخر، فإذا كانت الإحالة علاقة معنوية تقع في المستوى الدلالي فإن الاستبدال

[1] - ينظر: صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ص: 40.

[2] - ابن منظور، لسان العرب، مادة [ب، د، ل]، ج1/ 231.

عملية معجمية نحوية تقوم بين كلمات أو عبارات، والاستبدال من مظاهر اتساق النصوص نظرا لعلاقته القبلية بين عنصر متأخر وعنصر متقدم»[1]، إذن الاستبدال أداة من أدوات الاتساق النصي في المستوى النحوي والمعجمي بين كلمات أو عبارات من النص وهو عملية تتم داخل النص تعويض عنصر في النص بعنصر آخر.

3- أنواع الاستبدال:

1- الاستبدال الاسمي.

2- الاستبدال الفعلي.

3- الاستبدال القولي: ويتم باستبدال الجملة بأكملها ويتم أيضا باستخدام الأدوات.

3- الحذف:

يرجع معنى الحذف إلى الإسقاط والطرح، وقد عرفه الجرجاني بأنه: «باب دقيق المسلك لطيف المأخذ عجيب الأمر شبيه بالسحر فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة وتجدك انطق ما تكون إذا لم تنطق وأتم بيانا إذا لم تتم».[2]

[1] - جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النص، الألوكة، ص: 73.

[2] - عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، سنة: 2003م، ص: 177.

يعد الحذف عملية نصية داخلية، وعبارة عن علاقة قبلية عادة ما تستند إلى افتراض عنصر في النص السابق، فإذا كان الاستبدال يترك أثرا، فإن الحذف لا يترك ذلك؛ لأنه استبدال صفري، وإذا كان الاستبدال يمكن أن نملأ فراغه المفترض فإن الحذف على عكس ذلك لا يحل محل المحذوف أي شيء.

وللحذف دور أساسي في الاتساق بحيث: «يعد إحالة قبلية إلا أنه لا يترك أثرا في النص؛ بل يستدل عليه بناء على ورد في جملة سابقة».[1]

– أنواع الحذف:

حذف اسمي، حذف فعلي، حذف شبه جملة.

4– الواصل: يعتبر الوصل مظهر اتساقي، «إنه تحديد للطريقة التي يترابط بها اللاحق مع السابق بشكل منظم»[2]، معنى هذا أن النص عبارة عن جمل أو متتاليات متعاقبة خطيا، ولكي تدرك كوحدة متماسكة تحتاج إلى عناصر رابطة متنوعة تصل بين أجزاء النص حيث تتماسك وترابط عضويا ومنطقيا ولغويا وتركيبيا، والوصل باعتباره مظهرا اتساقيا قد يكون إضافيا، وسببيا، وعكسيا، وزمنيا وأنواعه:

1– الوصل الإضافي: يتم الربط فيه بواسطة الأداتين "الواو" و "أو".

[1]– أحمد عفيفي، نحو النص– اتجاه جديد في الدرس النحوي–، مكتبة زهراء الشرق العربي، بيروت، ط1993م، م1، ص: 127.

[2] – محمد خطابي، لسانيات النص– مدل إلى انسجام الخطاب، ص: 23

2- الوصل العكسي: ويقصد به على عكس ما هو متوقع مثل: لكي، غير أن...

3- الوصل السببي: يمكننا إدراك العلاقة المنطقية بين جملتين أو أكثر.

4- الوصل الزمني: وهو علاقة بين أطروحتي جملتين متتابعتين زمنيا.

إن وظيفة الوصل هي تقوية الأسباب بين الجمل وجعل المتواليات مترابطة متماسكة فإنه لا محالة يعتبر علاقة اتساق أساسية في النص. [1]

5- الاتساق المعجمي: يعتبر الاتساق المعجمي آخر مظهر اتساقي لتحقيق تلاحم النص وهو نوعان: 1- التكرار. - 2- التضام.

1- التكرير: هو «تكرير عنصر من العناصر المعجمية الاستعمالية بعينه أو بمرادفه أو يشبه مرادفه في النص الأدبي». [2]

ويعد التكرار شكلا من أشكال التماسك، وهو عنصر مهم في تكوين النص واستمراره من خلال مساهمته في تحديد المعنى وتنميته فالتكرير «يحقق العلاقة المتبادلة بين العناصر المكونة عند طريق امتداد العنصر المكرر عبره، ورصد تتبعه. التكرار يساعد على فك شفرة النص وإدراك كيفية أدائه لدلالته». [3]

[1] - محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص: 24.

[2] - صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، مكتبة لبنان، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، ص: 120.

[3] - صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي، ص: 22.

أقسام التكرير:

1- إعادة عنصر معجمي مثل: شرعت في الصعود إلى القمة، الصعود سهل للغاية.

2- الترادف أو شبه الترادف مثل: شرعت في الصعود إلى القمة، التسلق سهل للغاية.

3- الاسم الشامل مثل: شرعت في الصعود إلى القمة، العمل سهل للغاية.

4- الكلمات العامة مثل: اسم إنسان، اسم مكان، اسم الواقع، مثل: شرعت في الصعود إلى القمة، الأمر سهل للغاية.

2- التضام: هو «توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة نظرا لارتباطهما بحكم هذه العلاقة أو تلك».[1]

وبما أن التضام وسيلة من وسائل التمساك النصي المعجمي، فهو الآخر له علاقات تحكمه وهي: التضاد والتنافر، وعلاقة الجزء بالكل، وعلاقة الألفاظ التي تنتمي إلى مجموعة، منتظمة.

كانت هذه أدوات الاتساق التي تظهر على النص وتكون سببا في وحدة النص وتماسكه وتساهم بشكل فعّال في الوصول إلى المعنى المراد من إنتاجه.

[1] - محمد خطابي، لسانيات النص، ص: 24.

المحاضرة الثامنة: معايير النصية

2- الانسجام:

1- لغة: جاء في لسان العرب تحت مادة (س ج م): «سجمت العين الدمع والسحايةُ الماء تَسجِمُه وتَسْجُمُه سَجْمًا وسُجُومًا وسَجَمانًا، وهو قطران الدمع وسيلانه قليلاً كان أو كثيرًا...ودمع مَسْجوم سَجَمَتْهُ العين سَجْمًا وقد أسجمه وسجّمه والسّجم الدمع...وانسَجَمَ الماءُ والدمع فهو مُنْسَجِمُ إذا انْسَجَمَ أي انْصَبّ...سَجَمَ العينُ والدمعُ الماءَ يَسْجُمُ سُجُومًا وسِجَامًا إذا سال وانْسَجَمَ».[1]

كما ورد في "القاموس المحيط": «سجم الدمع سُجُمَا وسَجاما، ككتاب وسَجَمَتْه العين، والسحابة الماء تسجمه وتَسجُمُه سَجْمًا وسُجوما وسجمَانًا، قَطَر دمعها وسال قليلا أو كثيرا».[2]

وهذا يدل على معنى واحد وهو القطران والصبُّ والسيّلان، بمعنى التتالي والتتابع والانتظام وعدم الانقطاع في الانحدار، وإذا ما ربطنا هذه المعاني بالكلام نجد الانسجام هو أن «يأتي الكلام متحدرا كتحدر الماء المنسجم».[3]

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، مادة [س ج م]، ج12/ 280.

[2]- الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ضبط وتوثيق يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، دط، سنة: 1999م، مادة (س ج م)، ص: 1009- 2010.

[3]- ابن الأصبع المصري، تحرير التعبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، القاهرة، (د ط)، سنة: 1963م، ص: 429.

2- اصطلاحا: الانسجام من المصطلحات التي لم يتفق العلماء فيه على اسم واحد، فمثلا "محمد خطابي" نجده يطلق عليه الانسجام، أما "تمام حسان" فترجمة إلى الالتحام، و"محمد مفتاح" بالتشاكل، في حين استعمل "سعد مصلوح" و"محمد العبد" مصطلح الحبك بدلا من الاصطلاحات السابقة، والانسجام من العناصر الأساسية التي أشار إليها فان دايك في دراسته للعلاقة بين النص والسياق.

الانسجام هو «الطريقة التي يتم بها ربط الأفكار داخل النص».[1]

وهو «ما تنطوي عليه تشكيلة المفاهيم والعلاقات من تواصل ووثاقة صلة متبادلين»[2]، إن مصطلح الانسجام أو الترابط النصي يعني العلاقات التي تربط معاني الجمل في النص، فهو يتصل برصد وسائل الاستمرار الدلالي في عالم النص أو العمل على إيجاد الترابط المفهومي.[3]

وبالتالي يصبح الانسجام أعم وأعمق من الاتساق، وهذا لارتباطه بالعلاقات الخفية التي تنظم النص وتولّده. [4]

فالاتساق يستند إلى التماسك النصي اللغوي الظاهري، ويتحقق بترابط الجمل وتماسك المتواليات الصغرى، فإن الانسجام يعتمد على علميات ضمنية غير ظاهرة،

[1] - محمد عزام، النص الغائب، ص: 48.

[2] - إلهام أبو غزالة وعلي خليل حمد، مدخل إلى علم لغة النص، ص: 120.

[3] - ينظر: أحمد عفيفي، نحو النص، ص: 90.

[4] - محمد خطابي، لسانيات النص، ص: 05.

يوظفها المتلقي لبناء النص وإعادة انسجامه للتفريق بينهما، وبكل بساطة فإن الاتساق يرتبط بالروابط اللغوية التركيبية الظاهرة مثل: الضمائر، وأسماء الإشارة وحروف العطف، والأسماء الموصولة، والتكرار...في حين يستند الانسجام إلى مجموعة من العمليات الضمنية والخفية التي تسعف المتلقي في قراءة النص وبناء انسجامه، مثل التغريض، المشابهة، والأطر، والتأويل...

إن الانسجام مفهوم عام، بينما الاتساق مفهوم خاص، ويترتب على هذه المقارنة «أن الانسجام أعم من الاتساق، كما أنه يغدو أعمق منه بحيث يتطلب بناء الانسجام من المتلقي، صرف الاهتمام جهة العلاقات الخفية التي تنظم النص وتولده، بمعنى تجاوز رصد المتحقق فعلا (أو غير المتحقق) أي الاتساق إلى الكامن (الانسجام) ومن ثم وتأسيسا على هذا التمايز، تصبح بعض المفاهيم، مثل موضوع الخطاب والبنية الكلية، والمعرفة الخلفية بمختلف مفاهيمها، حشوا إن أردنا توظيفها في مستوى اتساق النص/ الخطاب، والعكس صحيح، أي إن الوسائل التي يتجلى بها اتساق النص عاجزة عن مقاربة (بناء) موضوع الخطاب والبنية الكلية...لمعطى لغوي»[1]، وهذا يحتاج إلى قارئ ومحلل وناقد تأويلي يفكك الدلالات، في ضوء مقاصدها وسياقاتها الوظيفية، يقول محمد خطابي في كتابه (لسانيات النص): «يرتبط

[1] – محمد خطابي، لسانيات النص، ص: 5-6.

هـذا المبـدأ بمـا يمكـن أن يعتـبر تقييـدا للطاقـة التأويليـة لـدى المتلقـي باعتمـاده علـى خصـائص السـياق، كمـا أنـه مبـدأ متعلـق أيضـا بكيفيـة تحديـد الفـترة الزمنيـة في تأويـل مؤشـر زمـني مثـل: "الآن"، أو المظـاهر الملائمـة لشـخص محـال إليـه بالاسـم "محمـد" مـثلا ويقتضـي هـذا وجـود مبـادئ في متنـاول المتلقـي تجعلـه قـادرا علـى تحديـد تأويـل ملائـم ومعقـول...في مناسـبة قوليـة معينـة إن أحـد هـذه المبـادئ هـو التأويـل المحلـي الـذي يعلـم المسـتمع بـألا ينشـئ سـياقًا أكثـر ممـا يحتاجـه مـن أجـل الوصـول إلى تأويـل مـا؛ فبهـدف تقييد التأويل، يضطر المتلقي إلى اعتبار ما تقدم خاصة».[1]

– أدوات الانسجام النصي:

تعـدّدت عمليـات الانسـجام وآلياتـه تبعـا لتبـاين آراء علمـاء الـنص ونركـز علـى أهـم وأبرز الآليات المعروفة لدى علماء النص:

1– السـياق (Context): في المـوروث اللغـوي العـربي هـو مقصـود المـتكلم مـن إيـراد الكـلام والسـياق هـو الظـروف والمواقـف والأحـداث الـتي ورد فيهـا الـنص أو هـو السياق اللغوي الذي يمثله الكلام.

أما في علم اللغة الحديث: قسم اللسانيون السياق إلى:

[1] – محمد خطابي، لسانيات النص، ص: 56.

1- سياقات لغوية مقالية: متمثلة في النص ذاته بجميع مستوياته اللغوية وكينونتها النصية، إذ إن معنى الكلمة لا يتحدد إلاّ بعلاقتها مع الكلمات الأخرى في السلسلة الكلامية، وموقعها مما يجاورها من الكلمات التي تشترك معها في السياق، فهو الذي من خلاله تتجلى دلالة الكلمة من خلال استعمالها في اللغة.

2- سياقات غير لغوية: مقامية: وهي ظروف النص وملابساته الخارجية فالتماسك النصي مرتبط ارتباطا وثيقا بالسياقات المختلفة سواء الداخلية أو الخارجية.

3- المتلقي: أما المتلقي فله دور في عملية التفسير لا يقل عن دور المنتج للنص؛ لأنه هو الذي يعطي للملفوظ المعاني والدلالات بعد قراءته للنص وربط العناصر البنائية ضمن علاقات جدلية تحيل إلى ما هو خارجها والكشف عن الدلالات في عمليتي التفكيك والتركيب.

4- التأويل المحلي: يعتبر تقييدا للطاقة التأويلية لدى المتلقي باعتماده على خصائص السياق، ومتعلق أيضا بكيفية تحديد الفترة الزمنية في تأويل مؤثر زمني مثل: (الآن)، بالاعتماد على خصائص السياق التي من شأنها حصر القراءات أو التأويلات الممكنة للنص، فالتأويل هو القراءة الممكنة للنص.

إن محلل النص يعتمد على تجاربه السابقة فيراكم عادات تحليلية وعمليات متعددة لمواجهة النصوص بغية اكتشاف الثوابت والمتغيرات النصية التي تمكنه من

الوصول إلى النص وخصائصه النوعية، فسلامة التأويل هي شكل من أشكال إنتاج المعنى المناسب.

5- **التغريض**: هو نقطة بداية قول ما، ونقطة بداية أي نص يكون في العنوان أو الجملة الأولى، وعلماء التفسير اهتموا بالجملة الأولى في التحليل النصي وعلاقة الجملة التالية بهذه الجملة مثل الاهتمام بسورة الفاتحة لباقي السور.

6- **ترتيب الخطاب**: الأحداث المرتبة في النص أو الخطاب حسب حصولها في الواقع تأثر على عملية الانسجام، وهو مظهر من أهم مظاهر الانسجام، ويطلق عليه الترتيب العادي للوقائع.

7- **موضوع الخطاب أو البنية الكلية**: نقصد هنا موضوع التحاور وهو البنية الدلالية التي تصب فيها مجموعة من المتتاليات تتوالى باستمرار قد تطول أو تقصر حسب ما يتطلبه الخطاب.

8- **أزمنة النص**: الزمن في اللغة العربية موجود في باب الصرف تعبر عنه الصيغ الفعلية في صورتها الإفرادية خارج السياق، هو الزمن النحوي الذي يستوحى من التركيب اللغوي والسياق النحوي وللقرائن دور كبير في تحديده.

1- الـزمن الصـرفي: الـزمن الـذي تـدل عليـه الصـيغ الفعليـة في حالتهـا الإفراديـة خـارج السـياق ونقـد دلالـة هـذه الصـيغ علـى الـزمن دلالـة لا نهائيـة، والـزمن الصـرفي هـو ماض، حاضر، ومستقبل.

والأفعـال بُنيـت للتعبـير عـن هـذه الأزمنـة الثلاثـة مثـل: بنـاء صـيغة "فعـل" هـو دليـل علـى أن الحـدث وقـع فيمـا مضـى مـن الزمـان، ويفعـل يـدل علـى الحـال والاسـتقبال، وافعـل يدل على الأمر.

2- الـزمن النحـوي: هـو الـزمن الـذي يـدل عليـه السـياق، وذلـك مـن خـلال الصيغ المفردة، والمركبة كذلك مع ما يصحبها من ضمائم وقرائن لفظية وحالية.

العلاقـات الدلاليـة: علاقـة الإجمـال والتفصـيل، علاقـة العمـوم والخصـوص مـن كتـاب مقال الانسجام النصي وأدواته الطيب الغزالي.

1- **السـياق**: تعـد معرفـة السـياق الـذي يظهـر فيـه الـنص مهمـة في تأويـل المتلقـي، فالسـياق يحصـر مجـال التـأويلات الممكنـة ويـدعم التأويـل المقصـود، وهـو يشـمل المـتكلم أو الكاتب والمستمع أو القارئ والزمان والمكان.

2- **مبـدأ التأويـل المحلـي**: يُعـد هـذا المبـدأ تقييـدا لتأويـل المتلقـي مـن خـلال خصـائص السـياق، فـالمتلقي لا ينـتج تـأويلا بعيـدا عـن السـياق مـادام السـياق لا يقـدم مؤشرا لتأويل آخر.

3- **مبـدأ التشـابه**: يقـوم هـذا المبـدأ علـى تشـابه النصـوص، وتـراكم تلقيهـا عنـد المتلقـي، حيـث يصـبح بإمكانـه أن يفـترض أو يتوقـع تـأويلا مـا لـنص معـين انطلاقـا مـن استحضـار تلـقٍ سـابق لـنص آخـر، أي: النظـر إلى الخطـاب الحـالي في علاقـة مـع خطابـات سابقة تُشبهه.

4- **العنـوان**: أو بدايـة القـول لهـا تـأثير علـى تأويـل المتلقـي فـإذا تغـير عنـوان نـص أو خطاب ما فقد يتغير تأويل المتلقي له تكيُّفًا مع العنوان الجديد.

5- **المعرفـة الخلفيـة**: تتشـابه مـع مبـدأ التشـابه، حيـث تعتمـد علـى زاد القـارئ أو المتلقي المرتبط نوعًا وشكلاً ومضمونًا وغير ذلك.

المحاضرة التاسعة: المعايير النصية

3- مفهوم التناص:

يعد التناص من أهم المفاهيم النقدية التي اهتمت بها الشعرية الغربية وما بعد البنيوية والسيميائيات واللسانيات النصية، لما له من فعالية إجرائية في تفكيك النص وتركيبه، والتغلغل في أعماق النص، كما يساهم في تحقيق انسجام النص ومقروئيته وتنسيقه وتنضيده تركيبا ودلاليا.

والتناص مصطلح نقدي تسلح به النقاد العرب القدماء تحت تسميات عديدة مثل: السرقات الشعرية، والتضمين والنحل والانتحال، والأخذ والتأثر، الاقتباس، الإحالة.

يعد التناص من أهم المفاتيح الإجرائية لفهم الأدب المقارن، ورصد عملية التثاقف والحوار بين الحضارات والثقافات الإنسانية في شتى المجالات الفكرية والفنية والأدبية، وأداة ناجعة لمقاربة النص الأدبي واستنطاقه لغويا، وإدراك بنيته العميقة؛ لأن النص شبكة من التفاعلات الذهنية، ويدل التناص على التفاعلات والتعالقات التي تتم على المستويين الدلالي والشكلي.

التناص عند الغرب تقنية فعالة وإجرائية في فهم النص وتفسيره، وآلية منهجية في مقاربة الإبداع وتشريحه، قصد إثرائه بالدلالات الظاهرة أو المضمرة. فيصبح النص

مختـزلا لأفكـار السـابقين يحتـاج إلى اسـتنطاقها- الأفكـار- واسـتجلائها قصـد تحديـد مرجعيـات الكاتـب، وتبيـان مصـادره الثقافيـة ورصـد الأصـول المولـدة لفكـره، والروايـة أكثـر نموذجًـا يُظهـر تفاعـل التنـاص وأهميتـه، وتعـد الروايـة أيضـا الجـنس الأدبي الأكثـر انفتاحًـا علـى الـذات والموضـوع، والنصـوص السـابقة أو الراهنـة تعالقـا وتفـاعلا، والروايـة هـي الجـنس الأدبي الـذي تنصـهر فيـه كـل الأجنـاس الأدبيـة والأسـاليب والخطابـات النصـية أي أن الرواية مظهر بارز للتناص.

3- التناص في الحقل العربي:

بـدأ الاهتمـام بالتنـاص في العـالم العـربي في أواخـر السـبعينيات مـن القـرن العشـرين، مـع بعـض النقـاد المغـاربيين واللبنـانيين، كمحمـد مفتـاح، وسـعيد يقطـين، ومحمـد بنـيس، وبشير القمري، وسامي سويدان...

-آليات التناص:

1- المستنسخات النصية: ألفاظ وشواهد وعبارات واقتباسات بارزة.

2- المقتبسـات النصـية: (تكـون في بدايـة الروايـة أو الفصـل أو المـتن في شـكل نصـوص ومقـاطع وفقـرات، موضـوعة بـين علامـات التنصـيص تضـيء الـنص تفـاعلاً وحوارًا.

3- العبـارات المسـكوكة: (أمثـال وحكـم وعبـارات مسـكوكة في نسـقها اللغـوي والبنيـوي بطريقـة كليـة عضـوية ومتوارثـة جـيلا بعـد جيـل، مثـل: مـن جـد وجـد، مـن زرع حصد.

4- الهـوامش النصـية: توضـع في أسـفل الـنص أو في آخـر العمـل، وتقـوم بوظيفـة الوصـف والتفسـير لمـا غمـض مـن الـنص، ومـا يحملـه مـن إشـارات نصـية، كمـا فعـل عبد الله العروي في روايته "أوراق".

5- الحواشـي النصـية: قـد يرفـق المبـدع نصـه بحـواش في بدايـة العمـل أو في نهايتـه أو في آخـره لتفسـير الـنص مـن خـلال تحديـد سـياقه أو إبـراز مناسـبته أو شـرح بعـض الألفـاظ أو تفسـير بعـض أسمـاء الأعـلام أو تعيـين المهـدى لـه هـذا العمـل أو تبيـان الدواعي التي دفعته لكتابة النص.

6- الاقتبـاس: يأخـذ المبـدع مـن القـرآن والسـنة ويـدرجهما في كلامـه بطريقـة صريحة أو غير صريحة.

7- التضـمين: يعـني أن يضـمن المبـدع كلامـه شـيئا مـن مشـهور الشـعر أو النثـر لغيره من الأدباء والشعراء.

8- المحاكـاة: يلتجـئ المبـدع إلى توظيـف المقتـبس أو المستنسـخ بطريقـة حرفيـة دون أن يبدع فيها.

9- الإحالــة: غالبـا مـا نجـد الكاتـب يوظـف بعـض الكلمـات أو العبـارات الـتي توحي بإشارات أو إحالات مرجعية رمزية أو أسطورية.

10- المنــاص: ينطلـق المبـدع مـن عمـل أو حـدث أو فكـرة أو مرجـع أو مصـدر لمبـدع آخـر، فيحـاول محاكاتـه أو نقـده ومحاورتـه، كمـا فعـل: بـن سـالم حمـيش في روايتـه: العلامة، حيث انطلق في تحبيك روايته من سيرة العلامة ابن خلدون.

11- الاستشــهاد: يـورد المبـدع مجموعـة مـن الاستشـهادات الـتي يضـعها بـين قوسين أو علامات التنصيص بغية الاستدلال وتدعيم القول.

12- الباروديــا: هـي عبـارة عـن محاكـاة سـاخرة يتقـاطع فيهـا الواقـع واللاواقـع الحقيقة واللاحقيقة، الجد والسخرية، النقد والضحك.

13- التهجــين أو الأســلبة: المـزج بـين لغتـين اجتمـاعيتين في ملفـوظ لغـوي، وأسلوبي واحد.

14- الحـوار التفـاعلي: يعـد أعلـى مرتبـة في التواصـل مـع النصـوص والتعـالق بهـا أي النقد والحوار.

15- المعرفة الخلفية: هي المعرفة التي يتسلح بها قارئ النص.

16- الـــنص المـــوازي: هـــو عبـــارة عـــن مجموعـــة مـــن العتبـــات المحيطـــة داخليـــا وخارجيـــا، تســـاهم في إضـــاءة الـــنص وتوضـــيحه، كالعنـــاوين والإهـــداء، والأيقـــون، الكتابـــات والحوارات.

المحاضرة العاشرة: المعايير النصية

4- المقصدية:

النص الأدبي باعتباره جملا وملفوظات لغوية يحوي من المقاصد المباشرة والضمنية التي يعبر عنها المتكلم أو المتلقي أو هما معًا، بتعبير آخر ثمة مقاصد أولية تتعلق بالمتكلم المرسل وثمة مقاصد ثانوية تتعلق بالمتلقي السامع الذي عليه أن يفهم مقاصد المرسل، ويتعرف على ظروفه وحالاته النفسية والذهنية والوجدانية.

2- السياق:

يقوم السياق بدور هام في تحقيق اتساق النص وانسجامه وفي هذا يقول محمد الخطابي: «إن الخطاب القابل للفهم والتأويل هو الخطاب القابل لأن يوضع في سياقه، بالمعنى المحدد سلفًا، إذ كثيرا ما يكون المتلقي أمام خطاب بسيط للغاية (من حيث لغته)، ولكنه قد يتضمن قرائن تجعله غامضا غير مفهوم بدون الإحاطة بسياقه، ومن ثم فإن للسياق دورًا فعالا في تواصلية الخطاب وفي انسجامه بالأساس، وما كان ممكنا أن يكون للخطاب معنى لولا الإلمام بسياقه».[1]

ويعني هذا أن النص الأدبي لا يمكن أن يبقى منغلقا على ذاته، منطويا على بنياته السيميائية أو الصورية المجردة، بل عليه أن ينفتح على العوالم السياقية المتعددة

[1] - محمد خطابي، لسانيات النص، ص: 56.

الدلالات، بمعنى أن النص لابد أن يخضع لمبدأ التأويل السياقي، بالانفتاح على السياق النصي الداخلي، والسياق الخارجي المتعدد الأبعاد.

3- التشاكل:

يعد التشاكل من أهم المفاهيم الإجرائية التي تعتمد عليها لسانيات النص والسيميوطيقا السردية في دراستها للنصوص والخطابات، ولاسيما أن التشاكل أهم عنصر في المستوى العميق، وهو المسؤول الفعلي عن توليد الدلالات التي تتحلى على مستوى السطح والظاهر مروا بالبنية المنطقية والدلالية والتركيبية والخطابية. [1]

يعتبر التشاكل أهم المفاهيم المركزية لتحليل الخطاب، وبناء المعنى وتحقيق الاتساق والانسجام، واستكناه الدلالة تجريدا وتقعيدا ويكون التشاكل على مستوى الجملة والخطاب، والمضمون والدلالة ويكون على مستوى الشكل التعبيري ويتحقق على المستوى التداولي والمقاصدي.

يوظف التشاكل في مجالات وميادين متنوعة ومختلفة مثل: السيميولوطيقا والبلاغة، والأسلوبية، وعلم الدلالة، لبناء معنى النص، وخلق انسجامه، والقارئ هو الذي يستطيع تحديد تشاكل النص برصد التكرار أو التوارد.

[1] - جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النص، ص: 127.

فالتشاكل هو تكرار لأي وحدة لسانية أو لغوية، سواء أكان صوتا أم سمة أم بنية جملية، ويدل التشاكل الدلالي على تكرار السمات التي تؤمن الوحدة الدلالية للمتوالية النصية المتمظهرة، سواء أكانت تلك السمات تقريرية أم إيحائية، عامة أم خاصة. [1]

ويعتمد التشاكل على التحليل الدلالي، بالتركيز على التحليل بالمقومات والمقومات السياقية، بغية تحقيق وحدة النص، وخلق اتساقه وانسجامه، وإزالة غموضه وإبهامه، ويقع التشاكل على مستوى الدلالة (التمطيط الدلالي والتواتر المعجمي)، والبنية (الأصوات- الإيقاع- التركيب- الصرف- البلاغة)، والتداول (الوظيفة- المقصدية) ويتحقق التشاكل عبر الجملة والخطاب معا.

ويكون التشاكل بسيط يتعلق بتشاكل الوحدات الصوتية، وتشاكل الوحدات الصرفية، وتشاكل الوحدات المعجمية، وتشاكل الوحدات الدلالية، أما التشاكل المعقد فيتمثل في الجمع بين كل هذه التشاكلات الأربعة داخل مختلف التمظهرات النصية، وبالتالي يصبح عندنا أنواع من التشاكل منها:

[1] - ينظر: جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النص، ص: 138.

التشاكل الصوتي، والتشاكل الإيقاعي، والتشاكل الدلالي، والتشاكل السردي، والتشاكل التلفظي، والتشاكل التركيبي. وهناك أيضا تشاكل حرفي تقديري، وتشاكل إيحائي مجازي. [1]

إن التشاكل مفهوم سيميائي إجرائي يسعف الباحث على تحليل الخطاب دلالة وصياغة ومقصدية، برصد المقومات المعجمية والمقومات المعجمية والمقومات السياقية، قصد توفير مقروئية منسجمة للنص، ويرتبط التشاكل الدلالي بالحقل المعجمي

4- الحوارية: «هي مكون لكل كلام، وتعرف كتوزيع لكل خطاب إلى لحظتين تلفظيتين توجدان في علاقة حالية، ويقدم المبدأ الحواري من خلال الحدود التالية: كل تلفظ يوضع في مجتمع معين لابد من أن ينتج بطريقة ثنائية، تتوزع بين المتلفظين الذين يتمرسون على ثنائية العرض، على حد تعبير فرانسيس جاك، وإن كل كلام إلا وله مالكان تقريبيان، وربما كان من المضبوط القول بأن سيدة الكلام الحواري هي العلاقة التخاطبية ذاتها». [2]

فتترابط الحوارات الحالية مع الحوارات السابقة والحوارات اللاحقة.

[1] - ينظر: جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النص، ص: 139.

[2] - فرانسواز أرمينكو، المقاربة التداولية، ترجمة سعيد علوش، المؤسسة الحديثة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، سنة: 1987م، ص: 12.

5- الإبلاغ أو التواصل:

اللغة عبارة عن نظام من العلامات والرموز والإشارات والأيقونات، وظيفتها البارزة هي التواصل، كالمنظور الفلسفي، والمنظور اللساني، والمنظور السيميائي، والمنظور النفسي، والمنظور التداولي، والمنظور السردي، والمنظور الإعلامي، والمنظور التواصلي، والمنظور التربوي، والمنظور الثقافي،

6- المقبولية:

نعني بالمقبولية (Acceptability) قبول نص ورفض آخر بناء على مجموعة من المعايير والقواعد والمرتكزات والأسس اللغوية واللسانية والنصية، ويعني هذا أن النص المقبول هو ذلك النص الذي يخضع للسلامة النصية، ويتسم بالاتساق والانسجام وقواعد التنسيق والتنضيد والترابط والتماسك التركيب والمعنوي؛ أي ذلك النص الذي تتوفر فيه الوحدة العضوية والموضوعية.

والمتلقي هو الذي يحكم على مدى مقبولية النص وسلامته من حيث اللغة، والتركيب، والدلالة، والوظيفة.

ومن الشروط الأساسية لقبول النص هو اتسامه بالاتساق من جهة، وتوفره على خاصية الانسجام من جهة ثانية.

المحاضرة الحادية عشر: تصنيف النصوص

تحاول لسانيات النص تصنيف النصوص، وفق مقاييس نحوية ولسانية وتركيبية ودلالية ومعجمية ووظيفية.

من خلال الاعتماد على مبدأ الجنس الأدبي الذي يعتبر أساسيا لتنظيم الخطابات الأدبية، ومعيارا لتصنيف النصوص الإبداعية، يسهر على ضبط النص أو الخطاب، وتحديد مقوماته ومرتكزاته، وتقعيد بنياته الدلالية والفنية والوظيفية، وللجنس الأدبي أهمية معيارية وصفية تفسيرية في تحليل النصوص وتصنيفها وتقويمها ودراستها، كما تساعدنا قواعد الجنس الأدبي على إدراك التطور الجمالي والفني والنصي، وتطور التاريخ الأدبي، باختلاف تطور الأذواق، وتنوع جماليات التقبل أو التلقي.

1- مصطلح الجنس الأدبي:

الجنس الأدبي له مصطلحات عديدة نذكر منها: الجنس الأدبي، نظرية الأجناس، نظرية الأشكال، المقولات التجنيسية، الأشكال الثابتة، الأنواع، الأنماط، نظرية الخطابات، نظرية الأدب، أصناف النصوص.

«يعد الجنس الأدبي مفهوما اصطلاحيا أدبيا ونقديا وثقافيا يهدف إلى تصنيف الإبداعات الأدبية حسب مجموعة من المعايير والمقولات التنميطية، كالمضمون، والأسلوب، والسجل.. وغالبا، ما يتجلى في عتبة التجنيس أو التعيين التي تتربع في

وسط صفحة الغلاف الخارجي أو الداخلي من الكتاب، وهي بمثابة عقد بين المبدع والمتلقي... فالجنس هو وبمثابة عقد نصي أو اتفاق خطابي بين المرسل والمرسل إليه أو بين الكاتب المبدع والمتلقي المفترض».[1]

2- تصنيف النصوص:

هناك عدة أنواع من النصوص نذكر منها:

النص الحجاجي، والنص السردي، والنص الوصفي، والنص الإخباري، والنص التفسيري، والنص الحواري.

1- النص الحجاجي:

«النص الحجاجي نص يهدف إلى الإقناع، والتأثير، والاقتناع، واستخدام أساليب التفسير والبرهنة والحجاج»[2]، فالعلاقات الموجودة بين الملفوظات هي علاقة حجاجية، بمعنى أن القواعد الحجاجية هي التي تتحكم في ترابط ملفوظات النص، وتسلسلها في علاقاتها بمعانيها.

إن الروابط الحجاجية هي التي تتحكم في اتساق النص وانسجامه، كالضمائر، وحروف العطف، والأسماء الموصولة، وأسماء الإشارة، وروابط الإثبات والنفي، والاستنتاج، والاستدراك...ومن ثم، يتحقق تواصل الملفوظات عبر أفعال الكلام.

---

[1] - ينظر: جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النص، ص: 165.

[2] - ينظر: المرجع نفسه، ص: 167.

فالنص الحجاجي هو ذلك النص الذي يستعمل مجموعة من الآليات والروابط الحجاجية للتأثير، والإقناع، مثل: أسلوب التعريف، وأسلوب سرد والوقائع، وأسلوب الوصف، وأسلوب التمثيل، وأسلوب الشرط، وأسلوب الاستدراك، وأسلوب المقارنة، وأسلوب التقابل، وأسلوب التضمن، إلى جانب التضاد، والتناقض، والإثبات... [1]

2- النص السردي: النص السردي هو ذلك النص الذي تتوفر فيه الحبكة السردية مجموعة من الحالات والتحولات التي يتعرض لها عنصر ما داخل نص أو خطاب ما القائمة على البداية، والعقدة، والصراع، والحل، والنهاية.

فالتحليل السردي يهتم برصد تلك الحالات والتحولات داخل النص السردي. ومن هنا، تدرس لسانيات النص النصوص السردية التي تتعاقب فيها الأفعال، والحالات، والتحولات، والأزمنة، والأمكنة، والشخوص، وتتنوع فيها اللغات والأساليب والأصوات والصيغ . [2]

3- النص الإخباري أو الإعلامي:

يقصد بالنص الإخباري أو الإعلامي «النص الذي يهدف إلى الإبلاغ والإخبار والإعلان، وتقديم معلومات دقيقة ومستفيضة حول موضوع ما»[3]، النص

[1] - ينظر: ، جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النص ص: 139.

[2] - ينظر: المرجع نفسه، ص: 168.

[3] - ينظر: المرجع نفسه، ص: 169.

الإخباري عندما نريد أن نخبر المتلقي ونزوده بمجموعة من المعارف والموارد والأخبار. ويكون النص الإخباري مشتملا على الروابط النصية التي تحقق للنص اتساقه وانسجامه، ويخضع للتقسيم الثلاثي: المقدمة، والعرض، والخاتمة.

4- النص التفسيري: يمثل النص التفسيري مستوى عاليا ضمن درجات النص الإخبارية، والغرض من هذا النص هو تعميق الموضوع بشكل دقيق، باستجلاء الأسباب القريبة والبعيدة، ورصد حيثيات الموضوع، ومناقشته من منظورات مختلفة ومتنوعة، والبحث عن الخلفيات التي تتحكم في تلك الوقائع والأحداث المنقولة.

النص التفسيري لا يتطلب الروابط الحجاجية كالنص الحجاجي، بل يحتاج إلى أدلة حسية ملموسة: بصرية، وسمعية، وذوقية، وشمية، ولمسية...فلابد أن يتحقق في النص التفسيري مقومات الاتساق والانسجام.

5- النص الوصفي: يقصد بالنص الوصفي ذلك النص الذي يغلب عليه الوصف أو الوظيفة الوصفية، بتشغيل نسق من النعوت، والأوصاف، والأحوال، والصور البلاغية، والتمييز، والمقارنة، والصفة المشبهة، وصيغ المبالغة، وصيغ المدح والذم...، وغالبا، ما ينصب الوصف على الشخصيات والأماكن، والأشياء، والوسائل.

ويتميز النص الوصفي بالربط والتماسك والاتساق والانسجام، باستخدام مجموعة من الروابط التركيبية والدلالية والمعجمية والسياقية.

ويتكون النص الوصفي من الواصف، والموصوف، والموصوف له، وأدوات الوصف، ووظائف الوصف.

وتتنوع روابط الوصف منها المكاني (حيث-أمام- تحت)-، وروابط الوصف الزماني(قبل- بعد)...، وروابط الوصف المنطقي(بداية- بعد ذلك- أثناء...).

6- النص الحواري: يقصد بالنص الحواري ذلك النص الذي يستخدم الحوار، كما هو الحال في المسرح، وهو ثلاثة أنواع:

1- الحوار المباشر: يكون بين شخصين أو أكثر، ويعبر عن اختلاف وجهات النظر، وتعدد الأصوات والمنظورات والأساليب واللغات.

2- الحوار الداخلي: وهو حوار ذاتي في شكل مناجاة أو تداع حر أو هذيان أو استرسال حر، تتحدث فيه الشخصية مع نفسها استبطانا وتأملا ووجدانا وانفعالا.

3- الحوار الصامت: هو حوار يقوم على الصمت والرفض يساهم الحوار بمختلف أنواعه في ترابط النص وتماسكه وتنسيقه وتنضيده واتساقه وانسجامه.

المحاضرة الثانية عشر: مقاربات لسانية النص[1]

1- المقاربة المعجمية:

تدرس هذه المقاربة معاني الكلمات، وتهتم بالحقول الدلالية والمعجمية داخل السياق النصي. وقد اهتمت هذه المقاربة المعجمية بتتبع دلالات الكلمات داخل النصوص بصفة عامة، والخطابات السياسية بصفة خاصة، وقد اعتمدت هذه المقاربة على التناول الإحصائي للكلمات المكررة، واستجلاء نسبة تواردها في النص، وقد اهتمت بدراسة العلاقات البنيوية بين الكلمات النصية، والتمييز بين الكلمات الحرفية والكلمات الحرفية والإيحائية.

2- المقاربة اللسانية التركيبية:

ارتبطت هذه المقاربة بالتوزيعي هاريس (Harris) الذي حاول أن يدرس النص أو الخطاب وفق المنهج اللساني التوزيعي، باستعمال المكونات المباشرة وغير المباشرة، ويعني هذا أن هاريس كان يدعو إلى تجاوز الجملة نحو النص أو الخطاب أو المقاطع التي يتكون منها ذلك النص، وقد اعتبر النص جملة كبرى تخضع للمقاييس اللسانية والنحوية نفسها التي تخضع لها الجملة الصغرى، ويعني هذا أن النص يتميز بمستويات عدة: صوتية، وفونولوجية، وصرفية، وتركيبية.

[1]- ينظر: جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النص، موقع شبكة الألوكة، ص: 22.

إن الهدف من التحليل الهاريسي هو بيان أن الجمل لا تترابط في ما بينها اعتباطيا وأن هناك نحوا لهذا الترابط مختلفا عن نحو اللغة.

3- المقاربات الفلسفية:

هناك مجموعة من المحاولات الفلسفية لدراسة النص أو الخطاب وتجاوز نطاق الجملة، بالانتقال من حدود الملفوظ أو الجملة الواحدة إلى النص أو الخطاب، باستعمال القواعد نفسها التي طبقت على الجملة، ومن أهم الباحثين الذين تمثلوا المقاربة الفلسفية في دراسة النص أو الخطاب نذكر: ميشيل فوكوني وكتابه (نظام الخطاب) وكومبيت في كتابه (من أجل نحو نصي) ولوند كيست في كتابه (التحليل النصي) وفرنسيس جاك في كتابه (النصية).

4- المقاربة التلفظية:

ارتبطت هذه المقاربة بميخائيل باختين، وإميل بنفينيست، وتشارلز بالي، وورومان جاكبسون، وغيرهم كثير.

تتعامل هذه المقاربة مع النص على أساس أنه ملفوظ سياقي، وقد اهتمت هذه النظرية بأطراف التواصل، وعملية التلفظ، وبالمؤشرات أو المعينات اللسانية التي تعبر عن حضور الأطراف التواصلية أو غيابها، كما اهتمت بالمشكلات التلفظية من جهة،

والأسلوب المباشر الحر من جهة أخرى، بمعنى أن هذه المقاربة اهتمت بالملفوظ وعملية التلفظ أي بالكلام بدل اللغة، وربطه بالسياق الاجتماعي.

وقد ارتبطت نظرية التلفظ بالذات المتكلمة التي استبعدتها اللسانيات البنيوية (باختين)، وإشارات التلفظ وعلاماته (بنفنست)، والسياق المرجعي الاجتماعي (باختين)، ومفهوم التواصل (جاكبسون)، والتلفظ المشترك، والجماعة التلفظية.

لم يدرس بنفنست التلفظ في إطاره الخطابي، بل كان يقف عند حدود الجملة، ولم يتعداها إلى الملفوظ النصي أو لخطابي، بمعنى أن مقاربة بنفنست للجملة مقاربة تلفظية نحوية ودلالية، أما دراسة الخطاب، فلم تتحقق إلا مع لسانيات النص في سبعينيات القرن الماضي، بتجاوز الملفوظ نحو النص أو الخطاب، واستفادت لسانيات النص من نتائج نظريات التلفظ بشكل كبير.

5- المقاربة التداولية:

تهدف المقاربة التداولية إلى تغيير وضع المتلقي، وتغيير نظام معتقداته، أو تغيير موقفه السلوكي، يعني هذا أن الخطاب أو النص الأدبي، في مفهوم التداوليات التحليلية التي ظهرت في سنوات الخمسين من القرن العشرين مع أوستين، في كتابه(**نظرية أفعال الكلام**)، عبارة عن أفعال كلامية تتجاوز الأقوال والملفوظات إلى الفعل الإنجازي، والتأثير الذي يتركه ذلك الإنجاز.

وتنبني نظرية الأفعال الكلامية على ثلاثة عناصر رئيسة هي:

1- فعل القول: ويراد به إطلاق ألفاظ في جمل مفيدة سليمة التركيب، وذات دلالة، تشتمل على مستوى صوتي وتركيبي ودلالي.

2- الفعل المتضمن في القول: وهو الفعل الإنجازي، وهو يحدد الغرض المقصود بالقول.

3- الفعل الناتج عن القول: وهو ما ينتج عن القول من آثار في المخاطب إثر فعل القول، كإقناع المخاطب، وحثه، وإرشاده، وتوجيهه ...وتحضر هذه المستويات الثلاثة للفعل الكلامي جميعها في الوقت ذاته، وبدرجة متفاوتة، وهي التي تجعل هذا الفعل الكلامي كاملا.

6- البلاغة الجديدة أو المقاربة الحجاجية:

تأسست البلاغة الجديدة أو البلاغة الحجاجية منذ سنة 1958 م مع رجل القانون الشيكي شايم بيرلمان،(Chaïm Perelman)، واللسانية البلجيكية لوسي أولبريخت تيتيكا، وستيفان تولمان....

يستعمل آليات وتقنيات بلاغية ومنطقية أي: مجمل الإستراتيجيات التي يستعملها المتكلم من أجل إقناع مخاطبه، فقد ارتبطت لسانيات النص شروط إنتاج

النص أو الخطاب، وتحديد سياقات التواصل، ومعرفة أنواع النصوص وأنماطها وأصنافها.

7- المقاربات النحوية للنصوص:

وترتبط هذه المقاربة بالهولندي فان ديك، وتهتم بكيفية بناء النص، ركز فان ديك على اتساق النص وانسجامه، بمعنى أنه لم يهتم بترابط النص لغويا وخطيا وظاهريا فحسب، بل اهتم كذلك بتنسيق النص وانسجامه معنويا وضمنيا.

8- المقاربة السيميوطية:

اهتمت هذه المقاربة بتفكيك الخطاب السردي في ضوء مجموعة من البنى اللسانية، مثل: البنية العميقة، والبنية السطحية، وبنية الظاهر، فقد دعت السيميوطيقا السردية إلى تجاوز الجملة للتوقف عند النص البنيوي المحايث، بتطبيق مبادئ اللسانيات السوسيرية والآليات التوليدية التحويلية على النص المعطى.

يقوم النموذج السيميوطيقي على دراسة النص أو الخطاب انطلاقا من المستوى الظاهري أولا، ومقاربته على مستوى السطح ثانيا، وتحليله على مستوى العمق ثالثا، فتدرس في ضوء المكون السردي من جهة، والمكون الخطابي من جهة أخرى ثم ينتقل إلى المستوى الدلالي والسيميولوجي، وتحديد التشاكل السيميولوجي والدلالي.

9- المقاربة اللسانية الاجتماعية:

"اللسانيات الاجتماعية"، أو" علم الاجتماع اللغوي"، أو"علم اللغة الاجتماعي"، أو"السوسيولسانيات"، أو" اللسانية الاجتماعية"، هي مسميات اصطلاحية مختلفة لعلم يدرس اللغة في ضوء علم الاجتماع، أو يربط الملفوظ اللغوي بسياقه التواصلي والاجتماعي والطبقي.

تهتم اللسانية الاجتماعية بدراسة الوظيفة الاجتماعية للغة في علاقتها بالمتكلمين الناطقين، من حيث السن والجنس، والفئة الاجتماعية، والوسط والمستوى المهني، والمستوى التعليمي، وتحليل العلاقة القائمة بين اللغة والممارسات الاجتماعية (العائلة، والدراسة، والوظيفة...)، ثم تفسير الوظيفة الاجتماعية للغة، والاهتمام بقضايا لغوية واجتماعية كبرى تتعلق باللغة الأم... [1]

تهتم اللسانيات الاجتماعية بدراسة احتكاك اللغات، ورصد الدخيل والتداخل والخلط اللغوي، وتهتم بتصحيح اللغة، وجودة اللغة، وتقعيد اللغة، والأمان اللغوي، والتلوث اللغوي، والسياسة اللغوية، والتخطيط اللغوي...بمعنى دراسة اللغات في علاقتها بالأفراد، والمجتمعات، والمؤسسات.

[1]- ينظر: عبد الكريم بوقرة، علم اللغة الاجتماعي، مقدمة نظرية، مطبوع جامعي، جامعة محمد الأول، كلية الآداب والعلوم الإنسانية وجدة، المغرب، الموسم الجامعي، ص: 11.

10- المقاربة المنطقية:

ظهرت مقاربات شكلية ومنطقية صورية ومجردة تعنى بدراسة بناء النص، وتبيان قواعد ذلك إبان سنوات التسعين من القرن الماضي.

11- المقاربة الرافضة للسانيات النص:

هناك مجموعة من اللسانيين الذين ينتقدون لسانيات النص موضوعا، وعلما، ومنهجا، وتخصصا، ولا يرون فرقا بين لسانيات النص ولسانيات الجملة أو الملفوظ . إذ تستعمل لسانيات النص الأدوات نفسها التي تستعلمها لسانيات الجملة في فهم الخطاب وتأويله وتفسيره.

12- المقاربة الحاسوبية:

تتعامل هذه النظرية مع النص على أساس رقمي وحاسوبي، مستلهمة نظرية الذكاء الاصطناعي، بمعنى أنها تعتمد على اللسانيات الحاسوبية لمعرفة الكيفية التي تتولد بها النصوص.

تتعامل لسانيات النص مع النص الأدبي باعتباره خطابا وملفوظا لغويا ذا كلية عضوية، سواء أكان ذلك الخطاب شفويا أم كتابيا، حيث تربط ملفوظاته بالوظيفة، والسياق المقامي، والأداء الإنجازي، وتدرس مكوناته التلفظية السياقية، وروابطه

الحجاجية المنطقية وغير المنطقية، وتربطه أيضا بالحوارية، والمقصدية، والإحالة، والتفاعل، والتخاطب التداولي. [1]

[1]- ينظر: حميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النص، الأولكة، ص: 44.

المحاضرة الثالثة عشر: علاقة لسانيات النص بالعلوم الأخرى

تمهيد:

تكاد تنحصر وظيفة اللغة في الدلالة على معنى أو فكرة تدور في ذهن المتكلم، أو على إحساس يشعر به، وذلك ما تؤديه اللغة بأصواتها ذات النظام المعين المتفق عليه سلفا بين أعضاء الجماعة اللغوية، بموجب ما بينهم من عقد اجتماعي غير مكتوب، لكنه ذو قوة مسيطرة لا يستطيع التحلل منها عضو من أعضاء الجماعة كائنا من كان.

1- علاقة لسانيات النص بالأصوات (المستوى الصوتي):

يُعبر عن المستوى الصوتي على أنه القطع الصوتية الصغرى التي تتشكل منها بجمع بعضها إلى بعض الوحدات الدالة (الكلمات)، وهذه القطع الصوتية الصغيرة التي تظهر في التقطيع الثاني عند البنيويين الوظيفيين (مارتينيه).

وهناك ما يسمى بالوحدات الدلالية التي هي أقل من الكلمة، وتتمثل في (المورفيم المتصل) مثل السوابق واللواحق والضمائر المتصلة بل إنّ هناك وحدة دلالية أقل من المورفيم. مثلاً دلالة الحركات على تاء الفاعل (كتبتم، كتبت، كتبتما...).

فالجانب الصوتي قد يؤثر على المعنى، مثل «وضع صوت مكان آخر، مثل التنغيم والنبر، أو وضع صوت مكان صوت آخر "كقطف" و"قطش"، يكون للأزهار

بينما يكون القطش للحشائش؛ ولهذا نلمس تحديدًا للدلالة الصوتية من خلال صوتي الفاء والشين، فكلا الفعلين يدلان على القطع غير أن الفاء والشين قد حددتا نوع القطع، ولهذا نجد تمايزًا دلاليًا في صوتي الفاء والشين، ومثله التنغيم الذي يحدد درجة الصوت وفق عدد الذبذبات الناتجة عن الوترين الصوتيين التي تحدث نغمة موسيقية في الكلام تحدد معاني مختلفة ومتنوعة بتنوعها؛ منها الإستفهام مثلاً» [1].

ونجد ذلك واضح في الفرق الدلالي بين "قال" و"مال" جاء من التقابل بين حرف (ق) وحرف (م).

ومن العلماء العرب الذين اهتموا بالجانب الصوتي، وأبدعوا فيه **ابن جني** (ت: 392هـ) الذي جعل في كتابه "الخصائص" بابيين أحدهما سماه "تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني" ، وباب "إمساس الألفاظ أشباه المعاني"، الذي يرى أن الحرف له دلالة صوتية تؤثر في معنى الكلمة، فالصوت (الحرف) مفردًا أو مركبًا يحمل قيمة دلالية في ذاته مثل كلمة "نضح" و"نضخ" هذه الأخيرة أقوى من "النضح" فقد جعلوا الحاء لرقتها للماء الضعيف، والخاء لغلظها لما هو أقوى منه، وكذلك: قضم وخضم، فالقضم للصلب اليابس والخضم للرطب.

[1]- الدلالة الإيحائية في الصيغة الإفرادية، صفية مطهري، من منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق- سوريا-، سنة: 2003م، ص: 31.

ومن مظاهر الدلالة الصوتية (النبر) وهو الضغط على مقطع ما أو كلمة ما يجعل لها معنى خاصًا، ومن مباحث الدلالة الصوتية التي اهتم بها **ابن جني** نجده يتكلم في كتابه "الخصائص" عن تقارب الحروف أو الأصوات ناتج عن تقارب المعاني ويقدم مثالاً لذلك كلمتي "الهز" و"الأز" المتقاربتين في المعنى ومعناهما: تزعجهم وتقلقهم. أما إذا نظرنا إلى الكلمتين من الناحية اللفظية فنجد أنهما لا تختلفان إلا في حرف الهاء والهمزة وهما حرفان متقاربان أيضًا من الناحية الصوتية فالهاء مخرجه الحلق وهو المخرج ذاته للهمزة.

2- علاقة لسانيات النص بالصرف (المستوى الصرفي):

علم الصرف يدرس الصيغ (الوحدات) التي تعد من المفردات على الرغم من أنها قد تتألف من أكثر من وحدة دالة حسب مبدأ تحديد الوحدات الدالة بناء على المعنى، إنّ علم الصرف يتقاطع مع لسانيات النص؛ لأن الأصل في تصريف الصيغة الأولى إلى صيغ مختلفة الحاجة إلى الدلالات المختلفة التي نحتاج إليها ضمن النظام اللغوي لتؤدي اللغة وظيفتها بشكل كامل ودقيق.

أمثلة: لا نستطيع الوصول إلى دلالة معنى "استغفر" ببيان معناها المعجمي المرتبط بمادتها اللغوية (**غ، ف، ر**) بل لابد أن يضم إلى ذلك معنى الصيغة، وهي هنا وزن (استفعل) أو الألف والسين والتاء التي تدل على الطلب.

ونجد أن كلمتي "قام" و"مقام" تشتركان في نفس الدلالة اللفظية وهي دلالة الجذر (**ق، و، م**) لكن معناهما مختلف نتيجة تباين وزنيهما مما ينتج عنه تباين في معنى كل وزن:

- فوزن "قام" هو (فعل) الذي يدل على حدث القيام في الزمن الماضي.
- ووزن "مقام" هو (مفعل) الذي يدل على معنى اسم المكان.

إنّ الدلالة الصرفية «مرتبطة ببنية الكلمة وصيغتها التي تحدد معناها، وذلك مثل صيغة "أفعل" كأكرم، فإن معنى أكرم يتحدد من خلال صيغتها "أفعل" التي تدل على تغيير الدلالة الأصلية في الصيغة الإفرادية» [1].

يتبين لنا أن الصيغ الصرفية تلعب دورًا كبيرًا في الدلالة على معنى الكلمة، فصيغ الأفعال بأنواعها: الماضي والمضارع والأمر تدل على الحدث وزمانه، وما يتصل بهذه الأفعال من حروف وما يدخلها من التضعيف، فتضعيف العين مثلاً يدل على قوة الحدث وشدته أو كثرته مثال ذلك كلمة "قَتَلَ" و"قَتَّلَ".

وتحمل صيغ الأسماء العديد من المعاني التي تتنوع بتنوعها، كأسماء الفاعلين وأسماء المفعولين، وصيغ المبالغة، والتصغير، والنسب، والجموع، فلكل منها معنى تؤديه.

[1]- الدلالة الإيحائية في الصيغة الإفرادية، صفية مطهري، ص: 31.

3- علاقة لسانيات النص بالنحو (المستوى النحوي):

إنّ المقصود بالمعنى النحوي، هو المعنى الإسنادي الذي يربط بين الوحدات داخل التركيب فيفهم من الذي قام بالفعل أو اتصف بالوصف وعلى من وقع هذا الفعل، ومع ترابط عناصر التركيب بما في ذلك الملحقات مثل الحال والتمييز وغيرها، حيث يوضع كل عنصر في موضعه المناسب لصحة المعنى، وإلا لن يفهم المخاطَب (السامع) أي معنى، مع أنه من المفترض أنه يعرف المعاني المفردة للألفاظ، وإنّما المعنى المقصود هنا هو معنى النحو، أو الوظائف النحوية، نفهم من كل هذا أن عناصر الجملة العربية مرتبة ترتيبًا خاصًا، وأنّ تغيير مكان الكلمات في الجملة (تغيير الوظيفة النحوية) يؤدي إلى تغيير المعنى، وبالتالي فالعلاقة بين الدلالة والنحو علاقة تكامل، «فكما يمد العنصر النحوي الدلالي بالمعنى الأساسي في الجملة الذي يساعد على تميزه وتحديده، يمد العنصر الدلالي العنصر النحوي كذلك ببعض الجوانب التي تساعد على تحديده وتمييزه، إذ يوجد العنصرين أخذ وعطاء وتبادل تأثيري دائم» [1]، ومثال على ذلك قولك: أكرمت الأم البنت وأكرمت البنت الأم، فتغيير مكان الكلمات في الجملة أدّى إلى تغيير في الوظيفة النحوية الذي أدّى بدوره إلى تغيير في الدلالة.

[1] - النحو والدلالة- مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي-، محمد حماسة عبد اللطيف، القاهرة-مصر-، الطبعة الأولى، سنة: 1983م. ص: 113.

فالفائدة من التخاطب هو التواصل الناتج عن معرفة المعاني الناتجة عن ضم تلك الكلمات بعضها مع بعض.

4- دلالة التركيب الإسنادي في لسانيات النص:

يرى **عبد القاهر الجرجاني** : «أنّه لا يكون كلامٌ من جزء واحد، وأنّه لابد من مسند ومسند إليه»[1]، ويقصد الكلام المفيد الذي يحمل معنى وقصد ويكون صحيح، وبالتالي يركز على أنّ الجملة يجب أن تحمل وظيفة إبلاغية وتركيب إسنادي يساهم في تبيان المعنى، فالخطاب يتميّز بأنّه ذو«بنية خاصة به، ليست هي بنية التحليل البنيوي، أي ليس ببنية الوحدات المنفصلة المعزولة عن بعضها، بل بنية التحليل التأليفي، أي التواشج والتفاعل بين وظيفتي تحديد الهوية والإسناد في الجملة الواحدة»[2]، بمعنى أنّ كل كلمة لها علاقة بالكلمة الأخرى في تشكيل المعنى.

و يعتبر الإسناد في اللغة العربية «ظاهرة تخص التركيب اللغوي، وهو مما يميز الاسم، وذلك كأن يُنسب إليه ما تحصل الفائدة بواسطته أي يكون هو الموضوع

[1] – دلائل الإعجاز في علم المعاني، عبد القاهر الجرجاني، شرح: ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية صيدا، بيروت، سنة: 1424هـ-2003م ، ص: 60.

[2] – نظرية التأويل الخطاب وفائض المعنى، بول ريكور، ترجمة: سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط1، سنة: 2003م، ص: 13.

المتحدّث عنه أو المخبر عنه بشيء. والمسند إليه هو إما المبتدأ أو الفاعل أو نائب الفاعل، ولا يكون إلا اسما»[1]، ذلك أن ركني الإسناد هما المسند والمسند إليه.

ويعرّف **إميل يعقوب** المسند والمسند إليه فيقول: «المسند، المحكوم به: في علم المعاني: هو الذي نحكم به على المسند إليه (الفعل التام، الخبر، خبر النواسخ ...الخ)، وهو أحد رُكني الجملة...، المسند إليه، المحكوم عليه: هو في علم المعاني أحد ركني الجملة الأساسيين الذي نحكم عليه بأمر من الأمور ويكون في الجملة الاسمية مبتدأ أو ما يقوم مقامه، وفي الجملة الخبريّة الفاعل أو نائبه أو ما يقوم مقامهما، نحو: "الرياضة" في قولك: "الرياضة مفيدة"، ونحو: "زيد " في قولك: "نجح زيد"»[2].

وهناك من يرى بأنّ المسند هو: «العامل الذي لا يُستغنى عنه في الجملة. وأنواع المسند إليه جميعا (سواء أكان اسم علم أو ضميرا أو اسم إشارة أو ظرف زمان أو مكان ...الخ) تشترك في حيازتها على هوية واحدة ووحيدة. بينما يشير المسند إليه إلى أنواع من الصفات أو فئات من الأشياء أو العلاقات أو الأفعال. المسند إليه واحد وثابت والمسند غزير ومتعدد ومتغير، وهذا الاستقطاب بين تحديد الهوية الواحدة،

[1] – الدلالة الإيحائية في الصيغة الإفرادية، صفية مطهري، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق–سوريا، سنة: 2003م، ص: 119.

[2] – قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية، اميل يعقوب، بسّام بركة، مي شيخاني، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، سنة: 1987م، ص: 358.

والإسناد المتعدد هو الذي يعطي لفكرة القضية (أو الخبر) محتواها الخاص بوصفها حدثا أو واقعة كلامية»[1].

فالكلام لابد له من أن يحتوي على فائدة إبلاغية ومعنى مفيد، لذلك هناك من يرى أن أطراف عملية الإبلاغ ثلاثة: «فالمسند هو محتوى الخطاب الإبلاغي (الإعلامي)، وهو يقتضي جملة من القواعد الدلالية المعيارية التي توفّق بين المفهوم المجرّد للمعنى والمصداق الذي يغطيه الخطاب، ويتحقق فيه المفهوم المجرّد لمحتواه الدلالي، فالجملة الخبرية (كوحدة اتصال) يجب أن تخبر السامع ما يعتبر بالنسبة إليه جديدا في الموقف الكلامي الراهن. وهو ما يحقّقه (المسند) الذي يظهر محمولا في: البنية الشكلية للجملة. أمّا المسند إليه (المخبر عنه) فعليه يتوقّف حقيقة (الخبر) وذلك بناء على الحكم بوجود المعنى أو عدمه، وهو مرتبط بحصول الفائدة للسامع من الكلام الإبلاغي...، أما ناقل الإسناد أو المخبِر -بمصطلح الجرجاني-أو الباث- بمصطلح الألسنية الحديثة، فهو الذي يثبت وجود المعنى للمخبَر عنه (المسند إليه) وقبل ذلك

[1] -نظرية التأويل الخطاب وفائض المعنى، بول ريكور، ص: 13.

يكون (ناقل الإسناد) قد قام بترتيب الخطاب في نفسه قبل أن يصرفه إلى المتلقي، وقد أخذ في ذلك مقام (المتلقي) وحاله»[1].

وبالتالي فإن تركيب الكلمات له دور فعّال ومهم، كما أن علاقة الألفاظ ببعضها في نظم الكلام جانبه أساسي؛ لأن تفاعل الدلالات ونظام الإسناد يؤدي إلى ضبط المعنى وإبلاغه، فالمسند والمسند إليه «هما ما لا يستغني واحدُ منهما عن الآخر، ولا يجد المتكلّم منه بدّا»[2].

أما بالنسبة لدور الإسناد فهو «رئيسي في التركيب اللغوي، وهو وضع للصيغ في صورة معينة فليس هو ورود الصيغ اللغوية كيفما اتفق، وليس هو مجرد الألفاظ المتراصّة»[3]، فالإسناد يحقق الفائدة التي يريدها المتكلم فهو «العلاقة الأم التي تبسط جناحيها على باقي العلاقات النحوية الأخرى التي تتفاعل معها ولا يفيد إلا في كنفها، ولهذا فإن التركيب الإسنادي الواحد مهما تعددت عناصره وتنوعت

[1] – علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي–دراسة–، منقور عبد الجليل، من منشورات أنحاء الكتاب العرب، دمشق، سوريا، سنة: 2001م، ص: 156. وينظر:(التراكيب النحوية وسياقاتها المختلفة عند عبد القاهر الجرجاني، صالح بلعيد، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، سنة: 1994م، ص: 96).

[2] – الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب بسيبويه(ت: 180هـ)، علق عليه ووضع حواشيه: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان–، الطبعة الأولى، سنة: 1420هـ–1999م، م48/1.

[3] –النحو الوصفي من خلال القرآن الكريم، محمد بكر، المطبعة الفنية، القاهرة، نشر وتوزيع مؤسسة الصباح، الكويت، ص: 10.

العلاقات بينهما، لا يحمل إلا معنى واحدا»[1]، وهو المعنى المقصود وبأسلوب جيد وسط نظام من التركيب منسجم ومحكم ويؤدي فائدة إبلاغية كذلك، ومعرفة المسند إليه من المسند تكون «بمعرفة الشخص المتحدث عنه وهو المسند إليه، وهذا يعرف من سياق الكلام، وربما وقع في هذه الحالة ضمير منفصل بين ركني الإسناد يؤكد المسند إليه أو المحكوم عليه في الجملة الاسمية نحو: قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنتُمُ الْفُقَرَاء إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ**﴾[2] ويعلمون أنّ الله هو الحق المبين»[3].

وبالنسبة لتمثيل الإسناد في الجملة فإنّ «المسند يمثّله الفعل في الجملة الفعلية، والخبر في الجملة الإسمية، والمسند إليه يمثّله الفاعل في الجملة الفعلية والمبتدأ في الجملة الإسمية، والعلاقة بين الطرفين علاقة لزومية لإفادة المعنى»[4].

قال تعالى: ﴿**قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، اللَّهُ الصَّمَدُ** ﴾[5]، ذكر اسم الجلالة في الجملة الثانية «ليستقرّ في النفس مرتبطا بخبر، وليفيد بتعريفه وتعريف الخبر أنّه وحده السيد الذي يقصد إليه، عند اشتداد الخطوب، وفضلا عن ذلك نرى التناسق في

[1] –المعنى في البلاغة العربية، حسن جاد طبل، دار الفكر العربي، الطبعة الأولى، سنة: 1998م، ص: 67.

[2] –فاطر: 15.

[3] –أبحاث في اللغة والعروض، أحمد سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعية، سنة: 1995م، ص: 91.

[4] –المركب الاسمي الإسنادي وأنماطه من خلال القرآن الكريم، أبو السعود حسنين الشاذلي، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، دار المعرفة الجامعية –الإسكندرية–، الطبعة الأولى، سنة: 1410هـ/1990م، ص: 19.

[5] –الإخلاص: 1–2.

الأسلوب الذي يُفقد إذا حذفنا لفظ الله برغم ما في الكلام مما يدل عليه»[1]، ففائدة ذكره تتمثّل في تثبيت المعنى وزيادة معانٍ لا تستفاد إذا حذف المسند إليه.

قال تعالى: ﴿**وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى، قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى**﴾[2]. وفي باب ذكر المسند إليه أشار «البلاغيون أنّ ذكر المسند إليه هنا للرغبة في إطالة الكلام، وتلذذا بهذه الإطالة، هذا التلذذ الذي دفع موسى إلى أن يتحدّث بما لم يسأل عنه فقال: (أتوكّؤا عليها وأهش بها على غنمي ولي فيها مآرب أخرى)»[3].

كما يجوز إسناد الفعل أو معناه إلى مكانه أو زمانه الذي يقع فيه، وهو الإسناد المجازي قال تعالى: ﴿**اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونِةٍ ... وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ**﴾[4]، وقرأ (تُوقد)

---

[1] – البلاغة عند المفسرين حتى نهاية القرن الرابع الهجري، رابح دوب، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ط2، سنة: 1999م، ص: 382. وينظر: (من بلاغة القرآن، أحمد احمد بدوي، دار نهضة مصر، القاهرة، سنة: 1978م، ص: 118).

[2] –طه: 17– 18.

[3] –البلاغة عند المفسرين، رابح دوب، ص: 382.

[4] –النّور: 35.

بالتاء وبناء الفعل للمفعول[1]، قرّاء هذا الوجه «جعلوا الإيقاد للزجاجة؛ لأنّه جاء في سياق وصفها وقربٍ منها، فجعلوا الخبر عنها لقربها منه، وبعده من المصباح – يعني على القراءتين الأخريين–فإن قيل: كيف وُصفَت الزجاجة بأنها توقد وإنّما يكون الإتقاد للنار؟ قيل : لما كان الإتقاد فيها جاز أن يوصف به لارتفاع اللبس عن وهم السامعين وعلمهم بالمراد من الكلام. والعرب قد تسند الأفعال كثيرا إلى ما لا فعل له في الحقيقة إذا كان الفعل يقع فيه، فيقولون: ليل نائم؛ لأنّ النوم فيه ...»[2].

5– علاقة لسانيات النص بالسياق (المستوى السياقي):

نقصد بالسياق ما يحيط بالكلمة سواء داخل التركيب اللغوي أو خارجه مما يساعد على توضيح الدلالة والقصد من الجملة، إن معنى الكلمة لا يتحدد إلا من خلال استعمالها في اللغة، وذلك من خلال الدور الذي تؤديه؛ لأن معظم الوحدات الدلالية تقع في مجاورة وحدات أخرى، وإنّ معاني هذه الوحدات لا يمكن وصفها أو تحديدها إلا بملاحظة الوحدات الأخرى التي تقع مجاورة لها، وعلى هذا فدراسة معاني الكلمات تتطلب تحليلاً للسياقات والمواقف التي ترد فيها، حتى ما كان منها غير

[1] –هي «قراءة حمزة والكسائي وأبي بكر عن عاصم، وقرأها نافع وابن عامر وحفص عن عاصم (يوقد)بالياء، وقرأها ابن كثير وأبو عمرو (توقد) بفتح الأربعة فعلا ماضيا». نقلا عن : (التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية، أحمد سعد محمد، ص: 389). وينظر: (السبعة في القراءات، لأبي بكر بن مجاهد (ت: 324هـ)، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثانية، سنة: 1980م، ص: 455- 456).

[2] – حجة القراءات، لأبي زرعة بن زنجلة (ت: بعد 403هـ)، تحقيق: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثالثة، سنة: 1982م، ص: 500-501.

لغـوي، ومعـنى الكلمـة – علـى هـذا – يتعـدل تبعًـا لتعـدد السـياقات الـتي تقـع فيهـا، أو بعبارة أخرى تبعًا لتوزعها اللغوي.

مثال: كلمة "**يد**" التي ترد في سياقات متنوعة منها:

1- أعطيته مالاً عن ظهر "**يد**" يعني تفضلاً ليس من بيع ولا قرض ولا مكافأة.

2- هم "يد" على من سواهم، إذا كان أمرهم واحدًا.

3- "يد" الفأس ونحوه: مقبضها.

4- "يد" الدهر: مد زمانه.

5- "يد" الريح: سلطانها.

6- "يد" الطائر: جناحه.

7- خلع "يده" من الطاعة: مثل نزع يده.

8- بايعته "يدًا" بيد: أي نقدًا.

9- ثوب قصير "اليد": إذا كان يقصر أن يلتحف به.

10- فلان طويل "اليد": إذا كان سمحًا.

11- سقط في "يده": ندم.

12- هذه "يدي" لك: أي استسلمت وانقدت لك.

13- حتى يعطوا الجزية عن "يد": عن ذل واعتراف للمسلمين بعلو أيديهم.

14- "يد" الرجل: جماعة قومه وأنصاره[1].

هذا الجانب يمثله السياق اللغوي المرتبط بالتركيب اللغوي أي الكلمات المجاورة للكلمة التي نشرحها ونحللها، والتي لا يظهر معناها إلا بفهم معاني الكلمات المجاورة لها، وبمدى ارتباط هذه الكلمات وتفاعلها مع بعضها البعض.

أما السياق العاطفي فيحدد درجة القوة والضعف في الانفعال، مما يقتضي تأكيدًا أو مبالغة أو اعتدالاً.

أما سياق الموقف فيعني الموقف الخارجي الذي يمكن أن تقع فيه الكلمة. مثل استعمال كلمة "يرحم" في مقام تشميت العاطس: "يرحمك الله"، البدء بالفعل، وفي مقام الترحم بعد الموت: "الله يرحمه"، البدء بالاسم، فالأولى تعني طلب الرحمة في الدنيا، والثانية طلب الرحمة في الآخرة. وقد دل على هذا سياق الموقف إلى جانب السياق اللغوي المتمثل في التقديم والتأخير.

[1]- ينظر: علم الدلالة، أحمد مختار عمر، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة 1، سنة: 1982م، ص: 70.

أما السياق الثقافي فيقتضي تحديد المحيط الثقافي أو الاجتماعي الذي يمكن أن تستخدم فيه الكلمة، فكلمة "جذر" لها معنى عند المزارع، ومعنى عند اللغوي، ومعنى عند عالم الرياضيات، وكذا كلمة "إبرة"، وكلمة "تيار"، فكل كلمة تختلف دلالتها حسب السياق اللغوي التركيبي الذي وظفت فيه وحسب مستعمليها.

6- علاقة لسانيات النص بالمعجم (المستوى المعجمي):

كل كلمة من كلمات اللغة العربية لها دلالة معجمية مستقلة عما توحيه أصواتها أو صيغتها من دلالات زائدة على تلك الأصلية أو المركزية، وهذا ما يطلق عليه باسم "المعنى المعجمي" أي بيان المعاني المفردة للكلمات، ومن الممكن أن يوجد المعنى المعجمي دون المعنى النحوي كما في الكلمات المفردة، وكذلك أن يوجد المعنى النحوي دون المعجمي كما في الجمل التي تركب من كلمات عديمة المعنى، بل من الممكن ألا يوجد للجملة معنى مع كون مفرداتها ذوات معان، وذلك إذا كانت معاني الكلمات في الجملة غير مترابطة مثل: الأفكار عديمة اللون تنام غاضبة[1].

[1] – ينظر: علم الدلالة، أحمد مختار عمر، ص: 14.

7- علاقة لسانيات النص بعلم اللغة الاجتماعي:

علم اللغة الاجتماعي هو: «العلم الذي يدرس اللغة من حيث علاقتها بالمجتمع، أو العلم الذي يحاول الكشف عن القوانين والمعايير الاجتماعية التي توضح وتنظم سلوك اللغة وسلوك الأفراد نحو اللغة في المجتمع».[1]

تعددت التسميات التي يتفق بعضها في المضمون بشكل أو آخر مع علم اللغة الاجتماعي ويختلف في النطق مثل: علم الأنثروبولوجيا اللغوية، أو علم الاجتماع اللغوي، أو علم اجتماع اللغة.

علم اللغة الاجتماعي «يهتم بالخطوط العامة التي تميز المجموعات الاجتماعية من حيث أنها تختلف وتدخل في تناقضات داخل المجموعة اللسانية، والوقوف على القوانين التي تخضع لها الظاهرة اللغوية في حياتها وتطورها».[2]

علم اللغة الاجتماعي هو العلم الذي يدرس اللغة في علاقاتها بالمجتمع وينتظم كل جوانب بنية اللغة، وطرائق استعمالها التي ترتبط بوظائفها الاجتماعية والثقافية، ويعد فرعا من الفروع الملحقة بعلم اللغة، وقد نشأ وتطور وأصبح علما يوصف كونه رد فعل مباشر للمدرسة البنيوية.

---

[1] - كمال بشر، التفكير اللغوي بين القديم والجديد، الناشر مكتبة الشباب، ص: 52.

[2] - هادي نهر، علم اللغة الاجتماعي عند العرب، الجامعة المنتصرية، ط1، سنة: 1988، ص: 25.

فاللغة مرتبطة بالمجتمع ارتباطا وثيقا، وقد أدرك علماء الاجتماع هذا فاعتبروا اللغة ظاهرة اجتماعية، وحلقة في سلسلة النشاط الاجتماعي، كما أدرك علم اللغة الحديث هذا فأخذ على عاتقه دراسة الظواهر اللغوية في ضوء ارتباطها بالظواهر الاجتماعية.

– قائمة المفاهيم الأساسية في لسانيات النص –

-Aboutness ..... الحولية

-Actual world..... العالم الفعلي (الواقعي)

-Anaphoric (reference) ..... الإحالة القبلية

-Back ground knowledge ..... المعرفة الخلفية

-Cataphoric (reference) ..... الإحالة البعدية

-Coherence ..... الانسجام

- Cohesion..... الاتساق

-Collocation ..... التضام

-Connection ..... الترابط

-Context ..... السياق

-Coreferentiality..... التحاولية

-Discourse ..... الخطاب

-Ellipsis ..... الحذف

-Endophoric (reference) ..... الإحالة النصية

-Exophoric (reference) ..... الإحالة المقامية

-Expository connection..... الترابطات العرضية

-Frames ..... الأطر

-Inference..... (الاستنباط) الاستدلال

-Interpolative connections ..... الترابطات الإدماجية

-Knowledge of the world ..... معرفة العالم

-Local interpretation ..... التأويل المحلي

-Macro -structure..... البنية الكلية

-Possible word ..... العالم الممكن

-Plans and goals..... المخططات (التصميم) والأهداف

-Reference ..... الإحالة

-Reiteration..... التكرير

-Scenaries ..... السيناريوهات

-Schemata..... الخطاطات

-Scripts..... المدونات

-Similarity (principle of) ..... مبدأ التشابه

-Staging..... البناء

الاستبدال .....Substitution-

التغريض.....The matisation-

النصية .....Texture-

موضوع التخاطب.....Topic (of conversation)-

موضوع الخطاب .....Topic (of discourse)-

-قائمة المصادر والمراجع-

- القرآن الكريم.

أولا- قائمة المراجع:

2. أحمد أحمد بدوي، من بلاغة القرآن، دار نهضة مصر، القاهرة، سنة: 1978م.

3. أبي زرعة بن زنجلة (ت: بعد 403هـ)حجة القراءات، تحقيق: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثالثة، سنة: 1982م.

4. أبي بكر بن مجاهد(ت: 324هـ)، السبعة في القراءات، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثانية، سنة: 1980م.

5. ابن الأصبع المصري، تحرير التجير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، القاهرة، (د ط)، سنة: 1963م.

6. إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي، درا قباء للنشر، القاهرة، ط1، سنة: 2000م.

7. أحمد سعد محمد، التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية.

8. أحمد سليمان ياقوت، أبحاث في اللغة والعروض، دار المعرفة الجامعية، سنة: 1995م.

9. أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1، سنة: 2001م.

10. أحمد مختار عمر، علم الدلالة، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة 1، سنة: 1982م.

11. إلهام أبو غزالة وعلي خليل حمد، مدخل إلى علم لغة النص.

12. اميل يعقوب، قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية، بسّام بركة، مي شيخاني، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، سنة: 1987م.

13. أحمد المتوكل، اللسانيات الوظيفية، منشورات عكاظ، الرباط، المغرب، الطبعة الأولى، سنة: 1998م.

14. أحمد المتوكل، الفرق بين النص والخطاب: الخطاب وخصائص اللغة العربية، دراسة في الوظيفة والبنية والنمط، الدار العربية للعلوم، ناشرون، لبنان، منشورات الاختلاف، الجزائر، دار الأمان، الرباط، ط1، سنة: 2010م.

15. بن الدين خولة، الاتساق والانسجام النصي الآليات والروابط، دار التنوير، الجزائر، سنة: 2004م.

16. الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ضبط وتوثيق يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، دط، سنة: 1999م.

17. أبو السعود حسنين الشاذلي، المركب الاسمي الإسنادي وأنماطه من خلال القرآن الكريم، ،كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، دار المعرفة الجامعية –الإسكندرية–، الطبعة الأولى، سنة: 1410هـ/1990م.

18. جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النص، موقع شبكة الألوكة.

19. جميل عبد المجيد، البدع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة: 1998م.

20. حسن جاد طبل، المعنى في البلاغة العربية، دار الفكر العربي، الطبعة الأولى، سنة: 1998م.

21. خليل أحمد خليل، معجم المصطلحات العربية، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط1، سنة: 1995م.

22. رابح دوب، البلاغة عند المفسرين حتى نهاية القرن الرابع الهجري، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ط2، سنة: 1999م.

23. صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دراسة تطبيقية على السور المكية، دار قباء، القاهرة، ط1، سنة: 2000م.

24. صفية مطهري، الدلالة الإيحائية في الصيغة الإفرادية، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق–سوريا، سنة: 2003م.

25. صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، مكتبة لبنان، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان.

26. عبد السلام سليمي، دراسة في التركيب، كلمات للنشر والطباعة والتوزيع، سلا، الطبعة الأولى، سنة: 2010م.

27. عبد الفتاح احمد يوسف، لسانيات الخطاب وأنساق الثقافة، الدار العربية للعلوم، ناشرون، بيروت، منشورات الاختلاف الجزائر، ط1، سنة: 2010م.

28. عبد القادر شرشار، تحللي الخطاب الأدبي وقضايا النص، منشورات مختبر الخطاب الأدبي في الجزائر، الطبعة الأولى، سمنة: 2006م.

29. عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، شرح: ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية صيدا، بيروت، سنة: 1424هـ-2003م.

30. عبد القاهر الجرجاني، صالح بلعيد، التراكيب النحوية وسياقاتها المختلفة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، سنة: 1994م.

31. عبد الله الغذامي، الخطيئة والتفكير من البنيوية إلى التشريحية النادي الأدبي الثقافي، جدة، ط1، سنة: 1985م.

32. عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب بسيبويه(ت: 180هـ)، الكتاب، علق عليه ووضع حواشيه: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان–، الطبعة الأولى، سنة: 1420هـ–1999م.

33. فان ديك، النص والسياق، ترجمة، عبد القادر قنيني، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، ط1، سنة: 2000م.

34. كمال بشر، التفكير اللغوي بين القديم والجديد، الناشر مكتبة الشباب.

35. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، ط3، بيروت، سنة: 1994م، مادة (نص).

36. محمد الشاوش، أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية (تأسيس نحو النص).

37. محمد بكر، النحو الوصفي من خلال القرآن الكريم، المطبعة الفنية، القاهرة، نشر وتوزيع مؤسسة الصباح، الكويت.

38. محمد حماسة عبد اللطيف، النحو والدلالة– مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي–، القاهرة–مصر–، الطبعة الأولى، سنة: 1983م.

39. محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، سنة: 2006م.

40. محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري- استراتيجية التناص، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط2، 1986.

41. محمد مفتاح، مجهول البيان، دار توبقال، الدار البيضاء، ط1، سنة: 1990م.

42. منقور عبد الجليل، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي-دراسة-، من منشورات أنحاء الكتاب العرب، دمشق، سوريا، سنة: 2001م، ص: 156.

43. هادي نهر، علم اللغة الاجتماعي عند العرب، الجامعة المنتصرية، ط1، سنة: 1988م.

ثانيا- المراجع المترجمة:

44. بول ريكور، نظرية التأويل الخطاب وفائض المعنى، ترجمة: سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط1، سنة: 2003م.

45. تون أ. فان دائك، النص: بنى ووظائف (مدخل أولي غلى علم النص)، ترجمة: منذر عياشي ضمن كتاب العلاماتية وعلم النص.

46. فرانسواز أرمينكو، المقاربة التداولية، ترجمة سعيد علوش، المؤسسة الحديثة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، سنة: 1987م.

47. ماري آن بافور جورج إليا سرفاتي، النظرات اللسانية الكبرى، ترجمة: محمد الراضي، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، سنة: 2012م.

ثالثا– المجلات:

48. رشيد حليم، حدود النص والخطاب بين الوضوح والاضطراب، مجلة الأثر، العدد: 06، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، سنة: 2007م.

49. عبد الكريم بوقرة، علم اللغة الاجتماعي، مقدمة نظرية، مطبوع جامعي، جامعة محمد الأول، كلية الآداب والعلوم الإنسانية وجدة، المغرب، الموسم الجامعي.

50. محمود حسن الجاسم، إشكال كثرة التعريفات واختلافها، مفهوم النص في العربية بين القديم والحديث، مجلة جذور، النادي الأدبي الثقافي بجدة، العدد: 31، سنة: 2010م.

فهرس المحتويات

برنامج المحتوى 01

كتب مهمة في مقياس اللسانيات 02

المحاضرة الأولى: مفهوم لسانيات النص: Linguistique textuelle

تمهيد 03

1- تعريف النص 04

أ- لغة 04

ب- اصطلاحا 05

مفهوم لسانيات النص 06

الظهور والنشأة 07

1- الجانب التداولي 07

- المقاربة الدلالية 08

- المقاربة النحوية 08

مهمة لسانيات النص 08

مرتكزات لسانيات النص..... 09

المصطلحات المتعلقة بلسانيات النص وتحليل الخطاب 10

1- مصطلح النص..... 10

2- مصطلح الخطاب 11

- خصائص النص 12

- أهداف لسانيات النص 13

المحاضرة الثانية: لسانيات النص النشأة والتطور

- نشأة لسانيات النص..... 15

- موضوع لسانيات النص 16

المحاضرة الثالثة: مفهوم النصية

- الفرق بين النص والخطاب 20

- لسانيات النص من نحو الجملة إلى نحو النص 23

- لسانيات الجملة 24

- نحو النص/ لسانيات النص 26

المحاضرة الخامسة: لسانيات النص في التراث اللغوي العربي

1- الإمام الشافعي 28

2- عبد القاهر الجرجاني..... 32

3- الباقلاني 33

4- السكاكي..... 34

5- القرطاجني..... 34

6- الزمخشري 35

7- الرازي 35

8- الطاهر بن عاشور..... 35

أهم الدراسات العربية الحديثة في علم اللغة النصية 36

المحاضرة السادسة: بذور النصية عند الغرب

بذور النصية عند الغرب..... 38

أهمية اللسانيات النصية..... 44

المحاضرة السادسة: المعايير النصية

1- الاتساق 48

- أدوات النص المتسق..... 52

2- الإحالة 53

أ- لغة 53

ب- اصطلاحا 53

3- أقسام الإحالة 54

- وسائل الإحالة 55

2- الاستبدال..... 55

أ- لغة 55

ب- اصطلاحا 55

- أنواع الاستبدال..... 56

3- الحذف 56

- أنواع الحذف 57

- الوصل 57

5- الاتساق المعجمي..... 58

1- التكرار..... 58

2- التضام..... 59

المحاضرة الثامنة: المعايير النصية الانسجام

- لغة..... 60

- اصطلاحا..... 61

- أدوات الانسجام النصي..... 63

- السياق 63

2- المتلقي..... 64

3- التأويل المحلي 64

4- التغريض 65

5- ترتيب الخطاب 65

6- موضوع الخطاب أو البينة الكلية 65

7- أزمة النص 65

8- العلاقات الدلالية 66

9- العنوان والمعرفة الخلفية 67

المحاضرة التاسعة: المعايير النصية التناص

- مفهوم التناص..... 68

- التناص في الحقل العربي..... 69

- آليات التناص 69

المحاضرة العاشرة: المعايير النصية المقصدية

4- المقصدية..... 73

5- التشاكل 74

6- الحوارية 76

7- الإبلاغ أو التواصل 77

8- المقبولية..... 77

المحاضرة الحادية عشر: تصنيف النصوص

- مصطلح الجنس الأدبي 78

- تصنيف النصوص..... 79

1- النص الحجاجي 79

2- النص السردي..... 80

3- النص الإخباري أو الإعلامي..... 80

4- النص التفسيري..... 81

4- النص الوصفي..... 81

5- النص الحواري 82

المحاضرة الثانية عشر: مقاربات لسانية

1- المقاربة المعجمية 83

2- المقاربة اللسانية التركيبية..... 83

3- المقاربات الفلسفية 84

4- المقاربة التلفظية 84

5- المقاربة التداولية 85

6- البلاغة الجديدة أو المقاربات الحجاجية 86

7- المقاربات النحوية للنصوص 87

8- المقاربة السيميوطية 87

9- المقاربة اللسانية الاجتماعية 88

10- المقاربة المنطقية..... 89

11- المقاربة الرافضة للسانيات النص..... 89

12- المقاربة الحاسوبية 89

المحاضرة الثالثة عشر: علاقة لسانيات النص بالعلوم الأخرى

تمهيد 91

علاقة لسانيات النص بالأصوات (المستوى الصوتي)..... 91

- علاقة لسانيات النص بالصرف (المستوى الصرفي)..... 93

- علاقة علم الدلالة بالنحو (المستوى النحوي) 95

- دلالة التركيب الإسنادي وأثرها في التأويل..... 96

- علاقة لسانيات النص بالسياق (المستوى السياقي) 102

- علاقة علم الدلالة بالمعجم (المستوى المعجمي) 105

- علاقة لسانيات النص بعلم اللغة الاجتماعي..... 106

- قائمة المفاهيم الأساسية في لسانيات النص 108

- قائمة المصادر والمراجع 111